الميدان

مجلة دورية تصدر عن
كتائب الشهيد عز الدين القسام

4
ربيع الأول 1439هـ
ديسمبر 2017م



ملف خاص

القسام خلال ثلاثين عاماً



الميدان

العدد 4
ربيع الأول 1439هـ
ديسمبر 2017م

في هذا العدد

ثلاثــون عامــاً وللنصــر أقـرب

ثلاثون عاماً خطّتها حماس وكتائب القسام، فغيّرت وجه فلسطين بل وجهة المنطقة، حين أراد الغزاة ومن يقف من خلفهم ومن يتعلق بذيولهم أن يطووا صفحة القضية الفلسطينية إلى الأبد، عبر التصفية والاحتواء والتدجين، فكانت حماس على موعد مع قدر الله تعالى، خرجت من رحم المعاناة الفلسطينية بكل تفاصيلها المرّة، حصاراً وظلماً واضطهاداً واحتلالاً فاستطاعت أن تنسج من خيوط الألم لوحة الحرية والأمل، ولأنها أدركت باكراً أن الحقّ لابد له من قوة تحميه، صنعت حماس من بداية طريقها سيف العزة والحق فكانت كتائب القسام، التي عرفت الطريق وحملت البوصلة في كل محطاته، فأخرجت للأمة أفضل ما لدى شعبنا من طاقات وقدرات وإرادات وجسدت أمام العالم نماذج طالما تاق لها الأحرار وانتظرها المخلصون.

بدأت كتائب القسام من رحم ثورة الشعب الفلسطيني بالحجر والسكين وبإرادة رجالها ودماء شهدائها صنعت ما كان يبدو مستحيلاً وأصبحت رقماً صعباً وصخرة تتحطم عليها كل المكائد والمخططات الغادرة.

وكأن كتائب القسام تستمع اليوم بسخرية إلى ما قرره الأرعن ترامب من إعلان للمدينة المقدسة عاصمة للكيان الغاصب ونقل السفارة إليها وتقول :

(إننا نرى النصر قاب قوسين أو أدنى وننتظر وعد الله بتتبير كيان الصهاينة على أيدينا وأيدي المؤمنين، وحينها لن تكون سفاراتكم وقراراتكم سوى أكوام من حجارة وورق).

(ألا إن نصر الله قريب)



كلمة القيادة

الحمد لله ناصر المجاهدين ومذل المستكبرين والصلاة على قائدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن تبعهم إلى يوم الدين .

الإخوة المجاهدون/ حفظهم الله

نحييكم بتحية الإسلام العظيم، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

إننا اليوم نتحدث إليكم عبر هذا المنبر الجهادي في لحظات فارقة وخطيرة في تاريخ شعبنا وأمتنا وقدسنا وأقصانا في ظل حالة من الهوان والصراعات المركبة بغية حرف بوصلة هذه الأمة عن معركتها الأساسية وواجبها المقدس في استعادة أرض الإسراء المعراج وتحرير الأرض والإنسان والمقدسات من قبضة المحتل الغاصب.

يتوافق كل ذلك بقدر الله تعالى مع ذكرى عزيزة عظيمة، وهي الذكرى الثلاثين لإنطلاقة حركة المقاومة الإسلامية حماس، ليختلط الألم بالأمل، ولتكون كما كانت دوماً شعلة النور وسط الظلمة الحالكة وساعد البناء في محيط مليء بمعاول الهدم والخراب.

وقد استغلت قوى الظلم والاستعلاء هذه الحالة في الأمة والتي طالما حذرنا منها ودققنا ناقوس الخطر أمامها لتحاول من جديد تقديم القدس على طبق من ذهب كعاصمة للكيان المزعوم، كما جاء في إعلان ترامب الأخير.

أيها المجاهدون الكرام :

إننا إزاء كل ما يحدث وفي ذكرى انطلاقة حركتنا المجاهدة نضع أمامكم معالم سياستنا وتوجهاتنا وموقفنا مما يجري في نقاط محدّدة :

1. إننا بعد ثلاثين عاماً من انطلاقة حركتنا نستذكر فضل الله علينا ونستحضر لطائف قدر الله فينا (وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) فكانت حركتنا وكتائبنا عبر هذه العقود الثلاثة حائط الصدّ المنيع أمام كل محاولات تصفية القضية الفلسطينية، وباتت حركتنا مهوى قلوب الملايين من أمتنا ومحط آمال الشعوب التواقة للحرية، واليوم نحن على العهد ماضون في طريقنا واثقون من نصر الله وتأييده رغم كل المحن والمؤامرات والصعاب.

2. إن ما آلت إليه الصراعات في أمتنا وما وصلت إليه من حالة تشرذم وهوان تؤكد من جديد صوابية ما ذهبنا إليه من النأي بأنفسنا وقضيتنا العادلة عن كل الصراعات الداخلية في محيط فلسطين العربي والإسلامي، ولازال هذا هو موقفنا، وسيبقى كذلك، فالتأسيس الحقيقي لمعركة تحرير فلسطين يمر عبر توحيد جهود الأمة وحشد طاقاتها نحو فلسطين والقدس والأقصى، لذا فإننا سنظل نعمل على حشد هذه الجهود والطاقات بكافة أشكالها والقاسم المشترك بيننا وبين أي عربي ومسلم وحرّ في العالم هو العداء للكيان الصهيوني والعمل على تحرير فلسطين.

3. إن امتلاك أوراق القوة هي مهمتنا المقدسة وواجبنا الدائم الذي نسهر عليه ونسعى بكل طاقاتنا إليه، وإن سلاحنا هو شرف أمتنا وصمام الأمان لشعبنا وقضيتنا، وإننا اليوم رغم كل معطيات الإحباط والفشل والهوان والضعف في أمتنا نحمل هذا السلاح وأوراق القوة العسكرية التي شيدناها عبر سنوات طويلة، وحميناها بأرواحنا ودمائنا وقدمنا في سبيلها الغالي والنفيس، وسنظل كذلك حتى نكحّل عيوننا برفع راية الإسلام على مآذن وقباب وأسوار القدس والأقصى وكل مدن فلسطين المحتلة.

4. إنّ الصّدمة التي يحاول أعداء شعبنا وأمتنا إحداثها لبث روح الهزيمة واليأس في شباب أمتنا، وقتل إرادة المقاومة فيه، هي معركة طارئة وخاسرة بإذن الله تعالى، ونقصد هنا المحاولات المحمومة من قبل أمريكا والكيان الصهيوني وأذنابهما في المنطقة لتسريع عجلة التطبيع والهرولة نحو الكيان وتثبيت وقائع في القدس لصالح العدو من نقل للسفارة الأمريكية والتلويح بحلول مهينة للقضية من خلال تركيع

شعبنا، كل ذلك رغم خطورته مصيره الفشل مادام للقدس والأقصى رجالٌ ولفلسطين مجاهدون اشداء أمثالكم لا يرون في القدس مستقبلاً إلا لأحفاد عمر وأبي عبيدة وصلاح الدين الأيوبي، ونحن إذ نرقب كل المتغيرات السياسية من حولنا فإننا لا نتابع الأحداث متابعة سلبية ولا نقف متفرجين في طابور الانتظار، بل نحن بفضل الله فاعل أساسي ومهم ويحسب له العالم ألف حساب ولولا الله عز وجل ثم حركتنا وكتائبنا وقوتنا لأصبحت القضية الفلسطينية في أدراج النسيان و الإهمال منذ زمن بعيد.

5. إن محاولات لم الشمل ورأب الصدع وتحقيق الحدّ المقبول من الوحدة والتوافق الفلسطيني الذي تسعى إليه حركتنا - ونحن جزء منها- هو صمام أمان لقضيتنا ومقاومتنا، ونحن اليوم بفضل الله نمثل المظلة الكبرى للعمل المقاوم في فلسطين وحري بنا أن نسعى للوحدة والالتحام مع كل مكونات شعبنا على قاعدة مقاومة المحتل وتصليب الجبهة الداخلية والصديقة للمقاومة والتفرغ للقضايا الكبرى لشعبنا وتفويت الفرص على محاولات تصفية القضية وصفقات الوهن والضياع، وعلى هذا الأساس فإن عملية انهاء الانقسام وتوحيد شعبنا هي عملية صحّية وهامة لشعبنا ولمقاومتنا ولا خوف بإذن الله على منجزات شعبنا وحركتنا وكتائبنا، فقيادتكم على وعي كامل وخبرة كافية بعد معية الله تعالى لتلافي الأخطار المحيطة و تحييد النوايا السيئة تجاه منجزات المقاومة المتراكمة عبر سنوات طويلة.

خِتاماً: أيها المجاهدون .. ثقوا بنصر الله تعالى وقدّموا نماذج حية لشعبكم وأمتكم، واستعدوا لكل الاحتمالات، فطريق النصر محفوف بالمخاطر، لكن في نهايته وعد الله المحتوم وجائزته المضمونة.

﴿نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾

إخوانكم

قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام

المجلس العام

ديسمبر 2017م





سلاح الإشارة

العصب الحيوي لإدارة المعارك

لا يمكن لممارسة القيادة أن تتحقق بفاعلية دون توفر وسائل وقنوات مناسبة للإتصالات، ويجب أن تكون مجدية وآمنة، فسلاح الإشارة يمنح الدعم الكامل للقائد والجندي في أثناء المعركة، ولعل «فقد الاتصال بالقيادة» من أسوء العبارات التي من الممكن أن تمر على الجندي أثناء الحرب، أو أن يفقد إتصاله بقيادته ومجموعته، كما أنه أسوء خبر على القائد فقد إتصاله بجنوده الذين هم أدواته لتنفيذ الخطط التي سهر الليالي من أجلها.

ويؤدي سلاح الإشارة دوراً محوريا في الجيوش المُعاصرة، فهو بمثابة العين التي تبصر بها القوات وكذلك عصبها الحيوي الذي من خلاله يتم التحكم والسيطرة في المعارك والحروب .

ونظراً لهذه المكانة التي يتمتع بها وضع من القيادة العسكرية العُليا على سُلم الأولويات من أجل الرقي به وإزدهاره، ليكون قادراً على إيصال المعلومة المناسبة من الجنود إلى القيادة في الوقت المناسب، وإيصال التوجيهات والأوامر من القيادة إلى الجنود في الوقت المحدد، وتبادل الآراء والخبرات والمعلومات المهمة بين القيادة.

❖ الإتصالات في القسام

كانت الإتصالات بين مجموعات وخلايا كتائب القسام تتم مع بدء تأسيسه في ثمانينيات القرن الماضي بطرق بدائية، إما بواسطة «النقطة الميتة» أو «مُراسلي البريد»، حيث كانوا يتكفلون بنقل وإيصال الرسائل التي كانت أغلبها مُشفرة وتتضمن أخبار ومعلومات وتقارير أمنية أو أوامر وتعليمات.

ومع مجيء السلطة الفلسطينية أصبحت كتائب القسام تستفيد من خدمات الإتصالات اللاسلكية والتي عُرفت وقتها بـ«البيلفون»، لكن سرعان ما أدركت الكتائب المُهدِدات الأمنية التي تُلحِقُ بقيادة الجهاز العسكري والتي عن طريقها جرى إغتيال مهندسها الأول يحيى عياش المهندس الأول في كتائب القسام.

وظلت كتائب القسام تستخدم الإتصالات الخلوية الصهيونية والفلسطينية «الميرس، والجوال» حتى بعد إندلاع انتفاضة الأقصى، لكن العدو الصهيوني سرعان ما كان يُشوش عليها أثناء إقدامه على تنفيذ عمليات الإجتياحات للمخيمات الفلسطينية الأمر الذي يُبقي مُعضلة فقدان الإتصال بين مجاهدي القسام ماثلةً أمامهم.

كان إستمرار مُشكلة التشويش على الإتصالات أثناء المواجهات مصدر قلق للمُقاتلين في الجبهات، لكن ذلك كان باعثاً ومُحركاً للبحث عن بدائل أخرى، وفي أثناء عملية إجتياح «قوس قُزح» عام 2003م نجحَ القائد الشهيد رائد العطار في إدارة معركة المواجهة وإصدار التعليمات، ورصد تحركات العدو لجميع المجاهدين، وذلك بواسطة أجهزة إتصالات لا سلكية «ماخشير» ومنذ تلك اللحظة تجسدت الأفكار والإرهاصات الأولى لنشأة سلاح الإشارة في كتائب القسام، ولاقت وقتها شبكة الإتصالات اللاسلكية إستحسان جميع قادة الألوية، التي أخذت شكلًا أكثر ترتيبًا عام 2005م حيث أسس سلاح الإشارة، وقد ساهمت الإتصالات حتى عام 2008م في إنجاح العمليات العسكرية التي أدت إلى طرد العدو من غزة، وكذلك إنجاح عملية «الوهم المتبدد»، فأصبحت قواعد الإشارة ومجاهدوها هدفاً للعدو، الذي إستهدفها بالصواريخ في محاولة منه للقضاء عليها.



❖ تنظيم سلاح الإشارة

مرّت عمليةُ تنظيم سلاح الإشارة بمرحلتين هامتين كانتا بمثابة الإنطلاقة التي رسمت الأُسس التنظيمية لهذا السلاح الحساس، تمثلت المرحلة الأولى في تزويد كتائب القسام مجموعاتها بأجهزة اللاسلكي، وكان لها الأثر البارز في وضع المجاهدين بما يجري على أرض الميدان، بينما جاءت المرحلة الثانية مع نجاح مشروع شبكة الإتصالات السلكية التي مكنت القيادة من التواصل مع بعضها البعض وتنسيق خطة النيران، والتواصل مع الميدان في أحلك الظروف والأوقات، حيث وفرت هذه الشبكة عنصر التأمين للقوات وأماكنها وحفظت أسرارها، وغدت الرافعة للعمل العسكري المقاوم لما توفره من إحتياطات الأمان، والسهولة في تداول المعلومات، بأقل جهد ووقت ممكن، وأصبحت شبكة الإتصالات السلكية التي بدأ العمل بها بشكل موسّع بعد إنتهاء معركة «الفرقان»، وبإشراف القائد الشهيد رائد العطار مرحلة فارقة في تاريخ سلاح الإشارة القسامي، حيث جاء قرار العمل بها كنتيجة التوصيات التي تمخضت عن اللجنة الفنية لدراسة طبيعة إدارة وتأمين القوات في الحرب، وكان من أبرزها العمل على تعميم فكرة الإتصالات السلكية والتي كانت مُطبقة أثناء الحرب في كتيبة التفاح. كان لهذا القرار بالغ الأثر على تطور منظومة الاتصالات، حيث باشر فرسان سلاح الإشارة مهامهم كباقي تخصصات كتائب القسام في الإعداد لتأمين إتصالات القيادة مع القوات، والقوات فيما بينها ضمن الأعمال التنسيقية، ونجح أفراده خلال وقت قصير في جعل الشبكة تغطي كافة مناطق قطاع غزة. ومع أول اختبار لها أثبتت فعاليتها حيث نجحت البنية الرصينة لسلاح الإتصالات خلال معركتي «حجارة السجيل» و«العصف المأكول» في تهيئة الظروف المناسبة لقيادة وسيطرة آمنة بعيدة عن قدرات العدو، مكّنت المجلس العسكري من الإنعقاد الدائم ومتابعة مجريات المعركة، إذ كان المجلس العسكري بمثابة هيئة أركان حرب منعقدة تدير شئون المعركة بكل تفاصيلها.

❖ مهام معقدة

أصبح سلاح الإشارة السلكي اليوم يؤدي دورا حيويا في تأمين القوات من الناحية المعلوماتية، سواء أوقات الهدوء حيث يقوم مجاهدوه بتطوير الشبكة، وكذلك الصيانة المستمرة لها، وتأمينها من استخبارات العدو سواء بإخفاء خطوطها أو بحمايتها من عمليات التنصت، أو في خلال التصعيد حيث يقومون بمهام معقدة ودقيقة للحفاظ على إتمام عملية السيطرة والتنسيق والتي هي العصب الحيوي لأي جيش.

لسلاح الإشارة مكانة مهمة ولا زال من أسلحة الدعم القتالي، فهو يعمل على توفير التواصل الذي تحدثنا عنه في البداية ورفع الروح المعنوية للجبهة الداخلية وتخذيل الخصوم، لذلك فإن الإخوة العاملين في تخصصات الإشارة لهم أهمية كبرى أثناء وقبل المعارك، لأنهم يحافظون على هذا السلاح ويعملون على حمايته من التلف أو الإختراق، فهم الجنود المجهولون في المعارك.

> مرّت عمليةُ تنظيم سلاح الإشارة بمرحلتين هامتين الأولى تمثلت في تزويد كتائب القسام مجموعاتها بأجهزة اللاسلكي، والثانية نجاح مشروع شبكة الإتصالات السلكية التي هيأت الظروف المناسبة لقيادة وسيطرة آمنة بعيدة عن قدرات العدو .

قراءة استراتيجية في حرب المدن



بقلم/ إبراهيم إسماعيل كاخيا
عميد ركن متقاعد

كان القادة العسكريون في الحروب السابقة يتجنبون القتال داخل المدن خصوصاً الكبيرة منها، لوجود معوقات تؤثر على وتيرة الأعمال القتالية، فكثيراً ما كانوا يلتفون حولها أو يتم تجاوزها، تاركين للأنساق الثانية دخولها في ظروف مواتية، بعد أن تنهار المعنويات لدى المحاربين الذين يدافعون عن المدينة، بقصد متابعة الهجوم وإسقاطها فيما بعد، لكن التقدم العلمي والتقني في الظروف الحاضرة الذي ساهم في رفع فعالية الأسلحة والعتاد الحربي الجديد، جعل التحدي الأكبر أمام التفوق العسكري في العالم المعاصر، وهو حرب المدن "حرب الشوارع" وبقي تحقيق النصر ضمن المناطق الآهلة بالسكان والمتصلة فيما بينها بالممرات والأنفاق والطرقات، يمثل مشاكل بديهية للجيوش المعدة للحروب السريعة ومناورات المدرعات، فلم يعد مطلوباً من القوات العسكرية الإشتباك مع الأعداء فحسب؛ بل حماية المواطنين المحايدين وضمان استمرارية عمل البنى التحتية، لإعادة بناء المدينة أو البلدة أو القرية بعد أن تضع الحرب أوزارها.

أولاً: خصائص الأعمال القتالية في المناطق المبنية:

1. العوامل السلبية:

هي التي تسبب أو تضع العقبات أمام الطرف المهاجم، وتؤثر على زخم الهجوم وتعطل أو تشوش مبدأ الحركية لديه، وأبرز هذه العوامل:

أ. صعوبة الرصد:

مع أهميته للقوات القائمة بالإختراق من أجل كشف وإستطلاع الترتيبات القتالية للطرف المدافع عن مواقع أسلحته واحتياطاته، وتعذر تصحيح رمايات المدفعية العادية والصاروخية الصديقة، وتأخر اكتشاف نوايا العدو الحقيقية، نجم عن ذلك تعذر تحقيق الرمايات من وسائط القدرة النيرانية الصديقة بالإضافة إلى وجود عوائق أو جدران مبنية أو تحصينات تُعيق تنفيذ الرمايات الدقيقة بإحكام وإتقان.

ب. تعطيل تحرك القوات:

وخصوصاً المدرعة منها والميكانيكية ومنصات أسلحة ال م/د، م/ط. ومن في

حكمها كالآليات الهندسية وآليات النقل والإسعاف.

ج. صعوبة تحقيق التعاون على المستويات التكتيكية والعملانية كافة، مما يسبب تعطيلاً وتأخيراً في إيقاعات الهجوم.

د. صعوبة عمل الطيران الصديق في تأمين التفوق الجوي، مما يعرقل أوقد يفشل أعمال الطيران في دعم القوات المهاجمة، وتأمين الغطاء الجوي في الأعمال القتالية.

ه. الأخطر من ذلك قلة تضييق المساحات والأبعاد اللازمة لتحقيق المناورات وتأمين سير الهجوم والنجاح في تنفيذ المهام القتالية المسندة.

2. العوامل الإيجابية:

هي النقاط الإيجابية التي يستفيد منها الطرف المدافع عن المدينة، بقصد إعاقة هجوم الطرف المهاجم، وتفويت الفرصة عليه ومنعه من تحقيق أهدافه العسكرية.

وأبرز هذه العوامل هي:

أ. الإستفادة من الحدائق والساحات العامة في المدن لإقامة مرابض نظامية من الوجهة الهندسية، للدبابات والمدفعية وأسلحة الدفاع الجوي وقواعد إطلاق الصواريخ التكتيكية والعملية من مختلف نماذجها وأغراضها وأنواعها.

ب. تؤمن الأنفاق مواقف آمنة للعربات القتالية وآليات الخدمة المتنوعة كالخدمة اللوجستية الإدارية والفنية، ومراكز لإقامة مراكز الخدمة الطبية والمستودعات من ذخائر ومحروقات وأطعمة وقطع التبديل، ومراكز الصيانة الفنية للأسلحة والعربات.

ج. الإستفادة من الجدران والبيوت والأنفاق والملاجئ الحصينة لتأمين الحماية الذاتية لعناصر وأفراد القوات المدافعة عن المدينة، بالإضافة إلى حماية السكان المحايدين العزل من الغارات الجوية والضربات النارية المعادية.

ثانياً: تغيير المعدات التكتيكية العملانية عند القتال في المدن:

نتيجة لتبدل البيئة الجغرافية- الطبوغرافية- وبعض الخصائص القتالية عند القتال في المدن والمناطق الآهلة والمبنية، لا بد من تغيير في المعادلات التكتيكية العملانية التي كانت ولا تزال تطبق في الأراضي السهلة، الخالية من التضاريس الوعرة. وإليكم ثلاثة أمثلة لتوضيح هذه المسألة وهي:

الوحدات الميدانية	الجبهة		العمق	
	في الأراضي العادية	في الأماكن السكنية	في الأراضي العادية	في الأماكن السكنية
كتيبة مشاة ميكانيكية		800 - 1200م	حتى 2000 م	حتى 1500 م
لواء مشاة ميكانيكي	6000 - 8000 م	5000 - 7000 م	8000 - 10000 م	6000 - 8000 م
فرقة مشاة ميكانيكية	20000-25000 م	حتى 20000 م	حتى 30000 م	حتى 25000 م

يلاحظ مما سبق تقليص الأبعاد التكتيكية – العملانية: الجبهة، العمق في المناطق المبنية في الجدول أعلاه مع الملاحظة، تقليص عمق المهام القتالية التي تكلف بها كل من: الوحدات، القطعات، التشكيلات، التشكيلات العليا، وسبب هذا التقليص هو تأثر الوحدات والقطعات والتشكيلات المقاتلة بوجود الأبنية والجدران والحواجز الطبيعية والإصطناعية، والهندسية التي تسهل على الطرف المدافع في المدن الإعتماد على هذه العوائق والحواجز وتعقد الإندفاع والإختراق على الوحدات العسكرية.



ثالثاً: التطوير الذي لحق بوسائط الصراع المسلح في حرب المدن:

لقد طرأت التعديلات التكنولوجية على وسائط الصراع المعدة للعمل في المدن والمناطق الآهلة كافة، وسوف نكتفي في هذا المجال المختصر بذكر التعديلات التي طرأت على بعض هذه الأنظمة التسليحية والعتاد الحربي، كي تواكب حرب المدن، نذكر منها على سبيل المثال ما يلي:

1. الدبابات:

كان الإعتقاد السائد قبيل حروب غروزني عام 1994-1995م، وحروب إحتلال أفغانستان عام 2002م وغزو العراق عام 2003م، أن المدرعات - وخاصة الدبابات منها تفقد فعاليتها في المدن، الأمر الذي غير معتقدات المخططين العسكريين الأجانب -وخاصة الغربيين منهم- حيث بدأ العسكريون والصانعون بتكييف دباباتهم كي تتمكن من العمل بفعالية في المدن والمناطق المبنية، ففي الولايات المتحدة الأمريكية زودت الدبابات طراز أبرامز 1M- بتدريع شبكي جديد لجانبي الدبابة المذكورة، ومؤخرتها، وترس جديد للمدافع الرشاشة على سطح الدبابة، والنماذج الأحدث، فقد تم تجهيزها بمحطة سلاح موجهة عن بعد، وطُور النموذج الجديد (XM-1069) المزود بصاهر أكثر تطوراً لإختراق الأبنية.

وفي الكيان الصهيوني طورت شركة (IMI) قذيفة (APAM) التي تطلق وتنثر إثر الإطلاق ست قنيبلات مضادة للأفراد المكشوفين، أو قذيفة أحادية لإختراق الجدران المبنية والخرسانية.

2.مركبات حرب المدن:

لأن الشوارع الضيقة وحواجز الطرق وخطوط سكك الحديد وطرق الجسور وعدداً لا حصر له من الجدران يعني أنه من المستحيل تقريباً أن تقوم العربات المدرعة على مختلف أنواعها بالمناورة خارج الطرقات مما يجعل الأمر سهلاً جداً على القوات المعادية أن تتنبأ بخط سيرها وتسعى إلى وضع الألغام وأدوات التفجير المرتجلة على طريقها كالحشوات المستطيلة في حين أن الأبنية الشاهقة، تجعل المركبات المدرعة "عربات القتال وعربات نقل الجنود" فريسة سهلة لقوات العدو.

3. العربات المقاومة للألغام:

وقد هدف تصميم هذه المركبات المقاومة للألغام إلى تأمين حماية كافية لطواقم المركبات والنجاة من أي هجوم معاد، وتمكين الجنود من دفع المركبة خارج منطقة الإصابة.

4. الأسلحة الفردية المضادة للدبابات:

يعتبر إحتياج القوات العسكرية الحديثة إلى نظم معينة للإشتباك مع المدرعات المعادية أمراً غير موجود، إذ يتم إستخدام الأسلحة الفردية المضادة للدبابات بشكل غير قياسي لتوفير قدرة نيران مباشرة تطلق من على الكتف ضد القوات المعادية داخل الأبنية، وقد ثبت أن الرؤوس الحربية لهذه الأسلحة م/د الفردية تعتبر مثالية ضد الأبنية والمتاريس والمراكز الحصينة والدشم ومرابض الرمي بأنواعها.

من أمثلة الأسلحة المضادة للدروع الحديثة: SMAW، SHIPON، PANZERFAUST.

5. مبتكرات تكنولوجية في عملية الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع:

أ. المركبات غير المأهولة:

يجري حالياً إستخدام وتطوير عدد من المركبات غير المأهولة من أجل تنفيذ عمليات الإستخبارات والمراقبة والإستطلاع في المدن. والميزة المشتركة بين المركبات الموجهة من بعد UGV هي إمكانية حملها من قبل عناصر فصيل مشاة ورميها عبر النوافذ أو الفجوات من أجل إستكشاف بناء أو شارع وبسبب قدرتها على تسلق درجات السلالم وتخطي إعاقة مهمتها وإرسال صور الفيديو إلى جهاز كمبيوتر يدوي، مع العلم بأن هذه المركبة غير المأهولة تزن حوالي 2.1 كلغ وتعمل بصورة متواصلة لمدة ساعتين.

ب. طائرات صغيرة دون طيار:

توفر هذه الطائرة وهي بالجو قدرة على الرؤية من الأعلى، وتم في الكيان الصهيوني تطوير طائرة مماثلة من قبل شركة رفائيل يمكن إطلاقها إلى مسافة 600 متر، وتستخدم جهازي كاميرا للتغطية. وثمة نماذج أخرى في الولايات المتحدة الأمريكية مماثلة وزن النموذج 1.5 كلغ، ووزن الكاميرا يبلغ حوالي 430 غراماً وترسل تصويراً بانورامياً لمحيطها حتى مسافة 300 متر تقريباً.

> "حرب المدن التحدي الأكبر أمام التفوق العسكري في العالم المعاصر، حيث يمثل تحقيق النصر ضمن المناطَق الآهلة بالسكان والمتصلة فيما بينها بالممرات والأنفاق والطرقات، مشاكل بديهية للجيوش المعدة للحروب السريعة ومناورات المدرعات.
>
> ففي هذا النمط من القتال تتعطل فيه قدرات العدو الجوية والآلية فيضطر العدو الى اقحام رجال المشاة والقوات الخاصة في الميدان."



توفر المناطق المبنية إخفاء وساترا ممتازين لكل من المهاجم والمدافع على السواء، إلا أن للمدافع ميزة أهم وهي أن المهاجم بطبيعة الحال يعرض نفسه للتحرك داخل المنطقة المبنية ويستطيع المدافع زيادة فعالية الميزة التي يتمتع بها إذ هو استطاع اختيار (مواقع دفاعية في مباني جيدة البناء مع ميادين رمي جيدة)

بناء الذات لدى

المدرب والمجاهد

ودورهما في رفع الكفاءة القتالية





يعد بناء الذات لدى المدرب والمجاهد من أهم غايات العملية التدريبية في كتائب الشهيد عز الدين القسام والتي يراد من خلالها تحقيق رفع الكفاءة القتالية، والحفاظ على الإستعداد الإيماني والقتالي المستمر للمجاهدين في حال اندلاع المواجهة.

ولتحقيق هذا الهدف تعكف دائرة الإعداد والتدريب على تنفيذ العديد من البرامج التدريبية والتي يتم من خلالها إعداد المدرب المحترف القادر على تأهيل المجاهد لخوض غمار المعركة بروح إيمانية وكفاءة قتالية عالية، وفي سبيل تحقيق ذلك باشرت باتخاذ العديد من الخطوات التالية:

أولاً: على صعيد المدرب:

- إعداد المدرب المحترف والذي يتمثل بالقدوة والقدرة على اجتياز المواقف الصعبة، ولديه الإرادة الروحية العالية في التعامل مع المعضلات وصناعتها خلال القيام بالأعمال الميدانية، عبر ممارسة الإنضباط في العملية التدريبية.
- إعداد المدرب الذي لديه القدرة العالية على توصيل المعلومة، وتنفيذ المهمة بإتقان واحتراف، والقدرة الفائقة على الإختزال غير المُخَلّ، وفي ظل التعامل مع الشرائح والمستويات المختلفة، ومراعاة الفروق الفردية.

الوصول إلى المدرب القادر على التدبير والتكيّف والتعايش والإبداع والابتكار.

والتنفيذ؛ لأنه إذا لم يستشعر التهديد لن يتخذ الإجراءات المناسبة.

- تحدي النفس؛ لأن من لا ينتصر على نفسه لن ينتصر على عدوه؛ لذلك فهو تحدٍ دائم شعاره (كن دوماً مستعداً)، خاصة وأن غاية تحديه مع نفسه والشيطان أن يرضى الله عنه ليرتقي شهيداً، ويبلغ أعلى الدرجات فكيف تهزمه الصغائر.
- الإتقان من خلال الإستمرار في ممارسة التدريب والتعليم والتطوير، حيث يبدأ من المعرفة مروراً بالإستخدام الصحيح للأدوات والممتلكات لتحقيق درجة أعلى في حسن التوظيف للقدرات والإمكانات بناءً على تقدير الموقف الصحيح والسريع، وصولاً إلى الكفاءة العالية، وبمعنى آخر إنجاز المهمة المكلف بها بأقل الوقت وأقل الخسائر .

> المقاتل القوي الفعال هو الذي يتقن إصابة الهدف وتحمله قدماه إلى حيث ينبغي أن يكون، ويسعفه عقله في تقدير الموقف، وأخذ القرار المناسب وتدفعه روحه ورغبته للقتال، ويقينه في الإنتصار.

- الوصول إلى المدرب الذي لديه القدرة السلوكية والتأثير في المتدرب؛ ليغير في سلوكه نحو الهدف المنشود في ظل التطوير الدائم للقدرات الفكرية والسلوكية والبدنية.

ثانياً: على صعيد دور المجاهد:

- الوصول إلى بناء الذات لدى المجاهد من أجل رفع كفاءته القتالية، لا بد من توفر شروط عدة في المجاهد، ونذكر هنا على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:
- وضوح الهدف من خلال تعزيز الفهم والقناعة في الطريق المؤدي له.
- إستشعار الأجر في أن الوقت المبذول هو جزء من أعز ما يملك الإنسان ألا وهو عمره، ولذلك يستشعر أن الله ينظر إليه ويسمعه في كل جزء من حياته وشعاره دائماً لأرين الله مني ما يحب ويرضى، مستبشرين بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف).
- ربط التدريب في البقاء واستشعار الواجب الشرعي في ذلك إنطلاقاً من قول الله تعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) وأن قطرة عرق واحدة في التدريب توفر شلال دم في المعركة.
- إستشعار المقاتل أنه جزء من كل، وأنه على ثغر فلا ينبغي أن يؤتى الإسلام من قبله.
- وضع العدو بإمكاناته وقدراته وتكتيكه في الحسبان في كل التمارين يعد من السبل المهمة لإتقان التمارين أثناء التخطيط

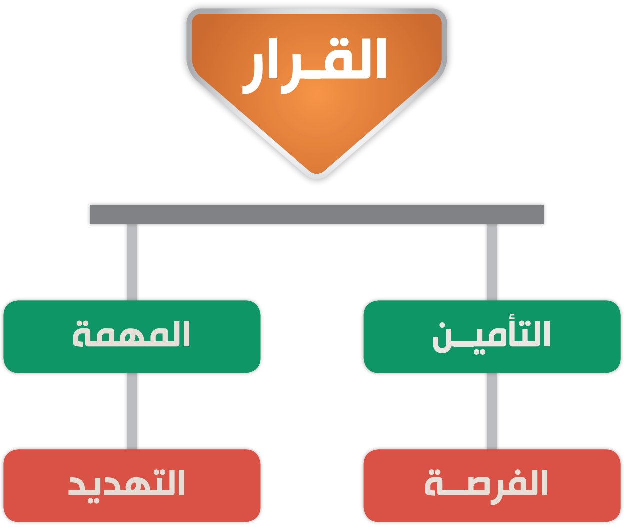
فائدة في رفع الكفاءة الفكرية:

(لا تصر على الدخول من ثقب الإبرة، ولا تستسلم للواقع)

لعل من أهم ما يتعلمه القائد الميداني والمدرب والمجاهد لمساعدته لرفع كفاءته الفكرية في تقدير الموقف واتخاذ القرار السليم هو الميزان المساعد.

وفي اختزال لمفهوم الميزان المساعد:

الميزان المساعد مكون من: (المهمة، التأمين، التهديد، الفرصة)



ولأخذ أي قرار ميداني لا بد من فهم ومراعاة تحقيق مبدأ المهمة، والتأمين، وحسن التعامل مع التهديدات والفرص، فبعد استيفاء واستكمال جمع المعلومات التي تشكل المرتكز الأساس في إتخاذ القرار فلا بد من النظر إلى المهمة المكلفة بها الوحدة، هل تؤثر في أصل المهمة العامة لبقية القوات؟ بمعنى آخر هل يترتب عليها عمل مباشر في نجاح أو استمرار تنفيذ الخطة العامة للقوات أم لا ؟

فإن كان نعم فالقرار الغالب يذهب باتجاه التنفيذ. ولكن بالقياس إذا كان التنفيذ بهذه الخطة والإمكانات المتاحة يوفر التأمين اللازم للقوات في تحقيق الهدف؟ أم سيشكل خطراً على القوات وبالتالي خطراً على المهمة؟

فإن توفر مبدأ التأمين فننظر هل هذا العمل سيرفع تهديد العدو ويشكل تهديداً عليه ؟

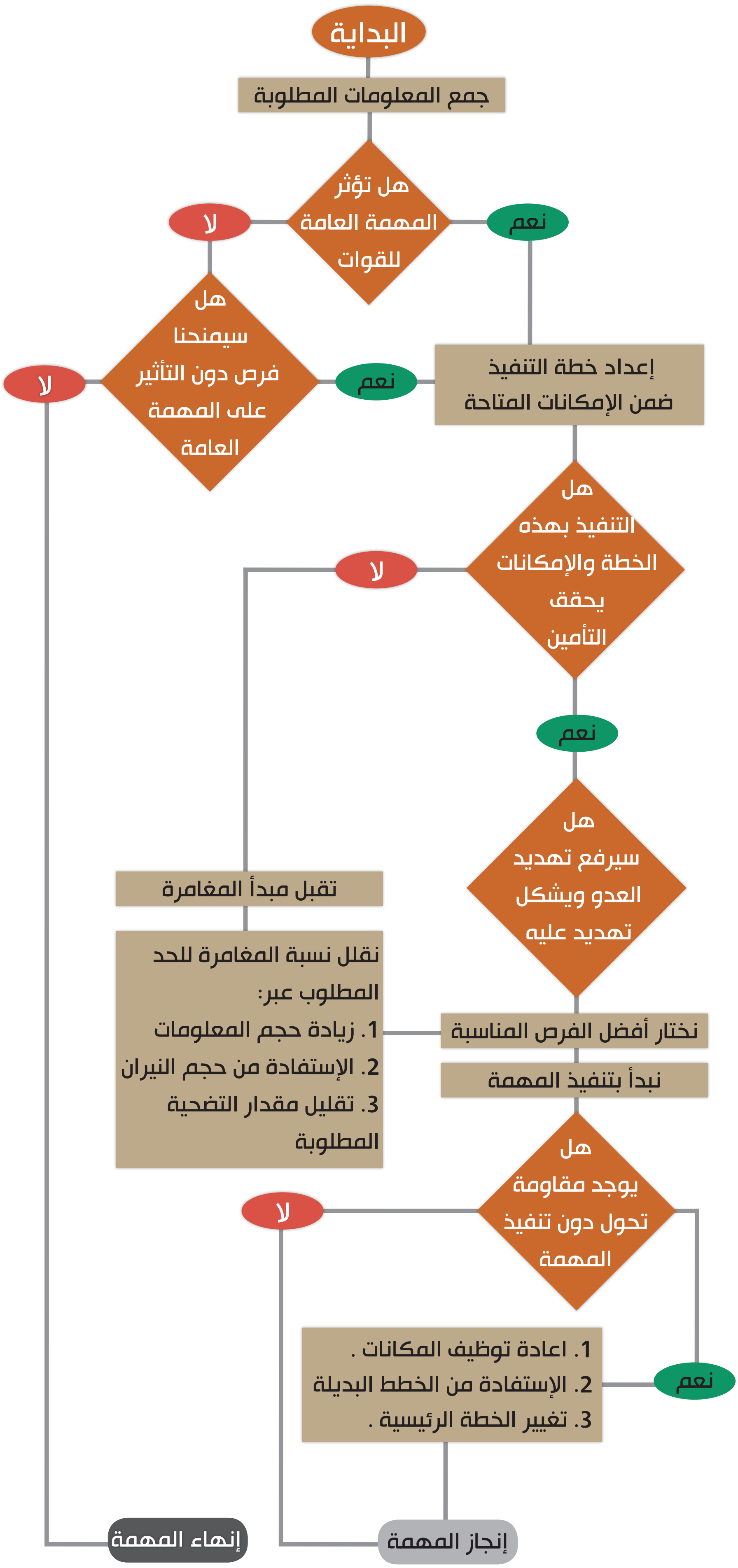
فإن كان نعم فنختار أفضل الفرص المناسبة لإنجاز المهمة أو تقربنا من إنجازها بشكل أكبر، عندها نقدم على تنفيذ المهمة.

وإن لم يتوفر مبدأ التأمين، فإنه القرار يكون بقبول المغامرة؛ لذا فإننا نقوم بالتالي:

قبل التنفيذ، يتم أخذ الإجراءات للوصول إلى أقل نسبة مغامرة من خلال:

1. زيادة حجم المعلومات.
2. الإستفادة من زيادة حجم النيران الموجهة ضد العدو.
3. تقليل حجم التضحية المطلوبة والضرورية لإتمام المهمة. عند تنفيذ المهمة ومواجهة مقاومة من قبل العدو يحول دون إنجازها فإننا نقوم بالخطوات التالية:

1. الإستفادة من إعادة توظيف الإمكانات المتوفرة للتشكيل والوحدة.
2. الا ستفادة من الخطة البديلة أو اللجوء إلى تغيير الخطة.



معالم مهمة
في جهاد نبي الأمة



المعلم الأول: الهدف من جهاد الرسول ﷺ

لقد جاهد النبي صلى الله عليه وسلم دفاعاً عن الإسلام وأهله، ولإزالة العقبات التي تحول بين الناس ونور الهداية والإيمان، فلم يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم لأجل القتل أو حباً في سفك الدماء، بل كان قتاله صلى الله عليه وسلم لغاية عظيمة، وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، والدلائل على ذلك من سيرته صلى الله عليه وسلم كثيرة ،منها ما رواه البخاري في صحيحه **أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فإذا لقيتموهم فاصبروا)**.

فما بالنا اليوم نرى أُناساً يقتلون في بلاد الكفار ليجروهم إلى ضرب بلاد المسلمين بحجة إستنزاف قوتهم، ولقد كانت هداية الخلق هي الغاية لا مجرد القتل ,فعندما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب لخيبر - التي نقضت العهد - قال له : "ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعالى فيه فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحدًا خير لك من حمر النعم " متفق عليه.

ونعلم جميعاً عفو النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل مكة يوم أن دخلها فاتحا وقال كلمته المشهورة "اذهبوا فأنتم الطلقاء" أليس أهل مكة هم الذين وضعوا سلا الجزور على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد؟! أليس أهل مكة هم الذين وضعوا الصخرة على صدر بلال؟! أليس أهل مكة هم الذين طعنوا سمية أم عمار رضي الله عنهما بالحربة في مكان عفتها؟! لكن مع ذلك عفا عنهم النبي صلى الله عليه وسلم ليعلمنا أن الناس يُقادون بالعقل والغفران لا بالقتل والإنتقام،لا كما يفعل البعض يقتلون كل مسلم يخالفهم في الرأي.

المعلم الثاني : شمولية الجهاد

يقول الشيخ حامد العلي حفظه الله: مشروع جهاد الأمة ، ليس هو أعمالاً قتاليَّة، ولاعمليات تفجيرية فحسب، إذ لوكان كذلك، لتحوَّل إلى أوراقٍ بيد قوًى أُخرى، توظِّفه لأهدافها السياسيّة ، كما يحدث في بعض الساحات الجهادية!

بل مشروع الجهاد يجمع بين القوة الضاربة ذات اليد الطولى، والنضال السياسي ذي القدرة الكبيرة على المناورة، وإغتنام الفرص، والدعاية الذكية الهادفة، والحشد الجماهيري الدؤوب، على أن يدار ذلك كلَّه بكفاءةٍ عالية تجمع بين التمسُّك بالثوابت، والحكمة البالغة في الترجيح عند تعارض المصالح والمفاسد، وفي ترتيب الأوَّليات، وتوظيف كلِّ وسائل العصر بما تحمله كلمة الوسائل من إتساع، وتجدّد ، وتطوُّر .

وذلك لا يمكن إلاَّ في إطار حركة محكمة التنظيم، ذات فكر واعٍ منظَّم مستنير، وتُقاد بقادةٍ عظام، هم على قدر المسؤولية الملقاة على عاتقهم، وتحاط بأتباع يقدِّسون الإلتزام بالحركة روحاً، وثقافةً، وتنظيماً، كإلتزامهم بقداسة قضيتهم.

وقد بنتْ حركة حماس في تبنّي المشروع الجهادي بهذا المفهوم مدرسةً راقيةً.

المعلم الثالث: أخلاق القتال في الإسلام

لا شك أن مقام الجهاد مقام غلظة وشدة على الأعداء كما قال سبحانه « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ» وكذلك فإن المعاملة بالمثل مشروعة كما قال عز وجل « فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» لكن ذلك ليس على إطلاقه بل لابد أن يكون ذلك محاطاً بأخلاق الإسلام في الحروب التي بينها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي كانت حاضرة بإستمرار في جهاده بل وفي وصاياه لقادة السرايا والجيوش التي كان يرسلها صلى الله عليه وسلم « اغزوا باسم الله في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا فلا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا»رواه البخاري.

ونهى صلى الله عليه وسلم عن الحرق، فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث فقال: «إن وجدتم فلانا وفلانا فأحرقوهما بالنار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أردنا الخروج إني أمرتكم أن تحرقوا فلانا وفلانا وإن النار لا يعذب بها إلا الله فإن وجدتموهما فاقتلوهما».

المعلم الرابع: الأسرى في الإسلام

أولاً: الأسير المسلم : حرص النبي صلى الله عليه وسلم على فكاك أسرى المسلمين، وكان ذلك عنده أفضل وأهم من قتل الكفار ولو كان أسيراً واحداً، وها هو النبي صلى الله عليه وسلم يطلق سراح عمرو بن أبي سفيان بن حرب مقابل إطلاق الصحابي الجليل سعد بن النعمان بن أكال ،بل أمر صلى الله عليه وسلم بالعمل على فك أسر أسرى المسلمين فقال :(فكوا العاني).

فهنيئا لكم أيها المجاهدون إنفاذ وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء أثره بالعمل على إخراج أسرانا.

ثانياً: معاملة الأسير الكافر: لقد عامل الإسلام الأسير الكافر معاملة حسنة، والقصص في ذلك كثيرة، منها معاملة النبي صلى الله عليه وسلم لثمامة بن آثال سيد بني حنيف، الذي أسره النبي صلى الله عليه وسلم، وعلى مدار ثلاثة أيام والنبي صلى الله عليه وسلم يقول :ما عندك يا ثمامة، فيقول ثمامة: ”يا محمد إن تقتل تقتل ذا دم وإن تنعم تنعم على شاكر“، وفي اليوم الثالث أمر النبي صلى الله عليه وسلم بإطلاق سراحه وبعد قليل جاء ثمامة معلناً إسلامه، ثم ذهب لقريش متحدياً وقال: ”والله لا تأتيكم حبة حنطة واحدة من اليمامة حتى يأذن لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم“ .

انظر كيف تحول هذا الرجل من عدو محارب للإسلام، إلى جندي من جنود الإسلام يسخر مكانته وقدراته في الدفاع عن دينه ..كل ذلك نتيجة للمعاملة الحسنة من المسلمين له.

> ” لم يجاهد النبي صلى الله عليه وسلم لأجل القتل أو حباً في سفك الدماء, بل كان قتاله لغاية عظيمة، وهي إخراج الناس من الظلمات إلى النور، وإن مشروع جهاد الأمة ليس أعمالاً قتاليَّة، ولا عمليات تفجيرية فحسب، إذ لو كان كذلك، لتحوَّل إلى أوراقٍ بيد قوًى أُخرى، توظِّفه لأهدافها السياسية ، كما يحدث في بعض الساحات الجهادية! “



صلاة الضحى

وصية نبوية

الوصية :عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد" متفق عليه.

فضلها: عن أبي ذر رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" رواه مسلم.

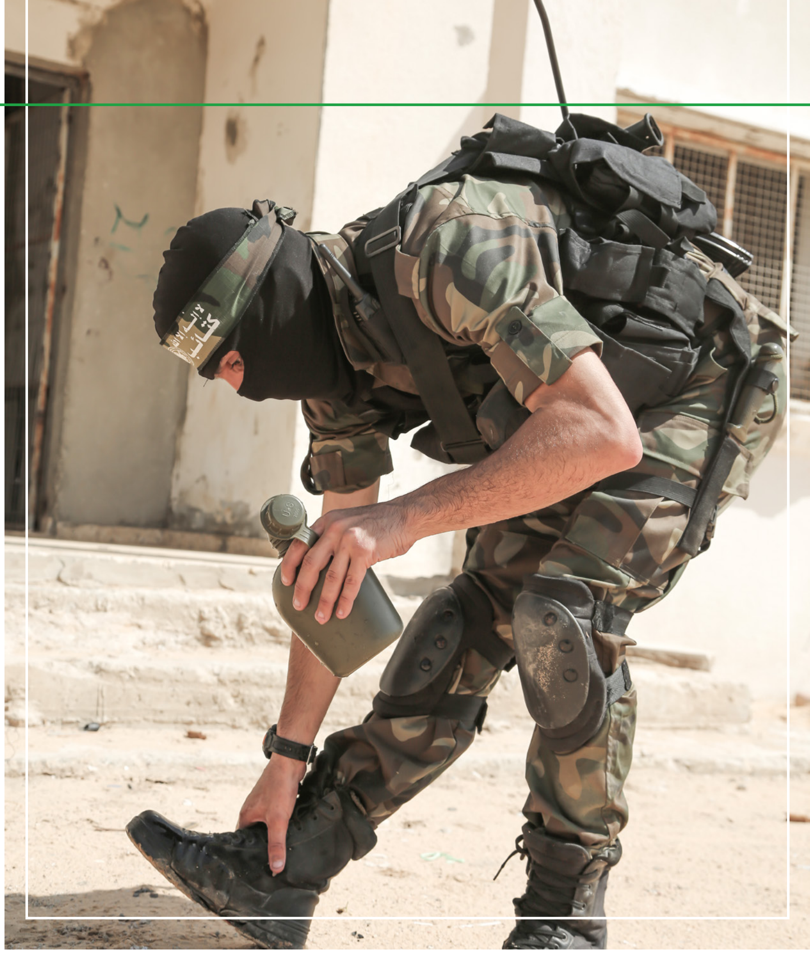
وقتها: من طلوع الشمس وإرتفاعها مقدار رمح - أي بعد وقت الشروق بحوالي "ربع ساعة" - إلى ما قبل الظهر بحوالي ربع ساعة، لكن أفضل هذا الوقت هو حين إشتداد الحرارة.

عدد ركعاتها: أقلها ركعتان ولا حد لأكثرها على الراجح من أقوال الفقهاء، واحرص ألا تقل عن أربعة للحديث القدسي: "يا ابن آدم اكفني أول النهار بأربع ركعات أكفك بهن آخر يومك".

أخي المجاهد: لا تبخل على نفسك ب360 صدقة بصلاة ركعتين، واحرص على تذكير جندك بهذه السنة العظيمة.

في ظلال آيةٍ جهادية





المسح على الخفين

فتاوي جهادية

1.يجوز للمسلم أن يمسح على الجوربين أو الخفين أو الحذاءين (كالبسطار) بشرطين، الأول :أن يلبسهما بعد طهارة ووضوء كامل، والثاني : أن يكون الممسوح عليه يغطي الكعبين (الرمانتين).

2. يمسح المقيم يوم وليلة والمسافر ثلاثة أيام بلياليها، ويجوز للمجاهد في المعركة الاستمرار في المسح بدون توقيت إلى أن ينتهي القتال ويستطيع غسل رجليه كما أفتى بذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

3. تبدأ المدة من أول حدث كما هو مذهب الإمام الشافعي وغيره.

مثال: استيقظ الساعة الرابعة صباحاً فتوضأ، وانتقض وضوئه الساعة التاسعة، فتبدأ مدته الساعة التاسعة.

4.يستمر بالمسح مالم يحدث معه أي من مبطلات المسح وهي:

أ. إنتهاء مدة المسح – ب. الجنابة – ج. خلع الخفين أو أحدهما.

5. تنبيه هناك فرق بين بطلان المسح والوضوء فمن أحدث فتوضأ ومسح على خفيه ثم خلعهما فيجوز له الصلاة ولا يجب عليه إعادة الوضوء على الراجح من أقوال الفقهاء، وإن كان الوضوء أو غسل الرجلين أحوط، ولكن لو أعاد لباس هذا الخف الذي خلعه فلا يجوز له أن يمسح عليهما.

قال الله تعالى: " وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ "

مما جاء في سبب نزول هذه الآية ما أخرج الإمام أحمد وأبو داود والحاكم – من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة , وتأكل من ثمارها , وتأوي إلى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش ، فلما وجدوا مأكلهم ومشربهم ومقلبهم قالوا : "من يبلغ عنا إخواننا أنا أحياء في الجنة نرزق , لئلا ينكلوا عن الحرب , ولا يزهدوا في الجهاد " , قال : فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم فأنزل الله تعالى : " ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون "



ما يجب أن يتعلمه المجاهد

من الشدائد حتى الانتصار

الشخصيـة

- إذا أبدينا غير ما نكون مقتنعين به إرضاءً للناس، فكيف ندافع عن أعمالنا بعد ذلك؟ دعنا نطرح قاعدة يمكن أن تعمل الحكمة والأمانة بها معا. (جنرال جورج واشنطن)
- إن الشخصية المتميزة تكسب القائد ثقة بنفسه وبها يفرض سلطته على رجاله، وهاتان المقدرتان « الثقة والسلطة » يمثلان الجانب المعنوي من البراعة العسكرية. (جنرال جي إف فالير)
- عندما تجتمع حكمة الرأي مع روعة الشخصية يولد القائد العظيم. (جنرال هنري جوماني)
- إن الشخصية هي حجر الأساس الذي يستند إليه صرح القيادة كله، وهي العنصر الأساسي الذي تهتدي به المؤسسة العسكرية في تقييم أعضائها، وبها يمكن للفرد أن يزيد قدره، وبدونها - خاصة في المجال العسكري - تحدث كوارث الحروب أو في أفضل الأحوال تكون النتائج متوسطة. (جنرال ماثيو ريدجواي)

من المهم أن ندرك ما الذي يعنيه الجنرالات عندما يتحدثون عن الشخصية، إنهم يتحدثون عن التفوق المعنوي، عن مستوى مرتفع من السلوك القويم لا يمكن تجاهله.

يقول «جوميني» الذي ألف واحدا من كلاسيكيات الكتب عن الحرب إن الرأي (القدرة) يرتبط بالشخصية القويمة التي تعد من المقومات الضرورية التي تصنع القائد المتميز بصرف النظر عن مستواه على سلم الرتب العسكرية، ويسري هذا الكلام ويكون صحيحا بالنسبة لقادة السياسة والدين المتميزين أيضا، ويشير أحد الجنرالات إلى أن شخصية القائد الكرزمية هي عنصر حاسم بالنسبة لمستقبل الأمم، فلا شك أنه بدون الشخصية سوف نفشل في جعل الآخرين يؤمنون بنا وبنظامنا وقراراتنا ونضالنا، فالشخصية هي حجر الأساس في القيادة داخليا وخارجيا، وبدونها لا قيمة لأي جيش أو مؤسسة عسكرية، أو على أفضل تقدير تظل في مكانها بدون تقدم أو تميز مما يعني أنها تتراجع مع تقدم الزمن وتطور من حولها، إذن، فإن الشخصية أو ما تعنيه بالتميز المعنوي، هي شيء مهم جدا، وإن ما نقوم به محدد بشخصيتنا، إن شخصيتنا تتحدد بما نفكر به، وما نفكر به محدد بما نتعلمه ونجربه، وإن ما نجربه محدد بما نتعرض له وبما نقوم به تجاهه، وكل ذلك يبني شخصيتنا وينمّيها.

وخلاصة القول عن الشخصية:

1. الشخصية هي أن يكون لدينا الشجاعة في التعبير عما نؤمن به، وأن نفعل ونقول ما هو صواب وليس ما هو خطأ.
2. لا بد وأن ندرب جنودنا على أن يكونوا قادة فمن يدري ماذا يحمل الغد؟ لا بد وأن يكون لدينا غابة من القيادات، وعندما تحدث ثغرة في موقع قيادي ولا نجد بديلا مناسبا لها عندها ستكون الهزيمة حليفتنا.
3. عندما تجتمع الشخصية مع المقدرة يولد القائد العظيم في أي مجال أو تخصص، فلنبحث عنهم وننميهم.
4. تكسبنا الشخصية ثقة بأنفسنا وتأثيرا على الآخرين.
5. الشخصية هي حجر الأساس في القيادة وعنصر حاسم في مستقبل المؤسسات العسكرية والسياسية والمدنية ...



التلاحـــم

- إن أعظم الإنجازات في الحرب والسلم يمكن تحقيقها في حالة واحدة فقط وهي عندما يرتبط القادة مع رجالهم برابطة مودة متينة. (مارشال بول فون هندنبرج)
- يعرف الرجال الذين خاضوا معارك من خبرتهم المباشرة أنه عندما تحين ساعة الخطر فإن الرجل يحارب لكي يساعد من بجواره. (قائد لواء إس.إل مارشال)
- عندما تميل غرائز الإنسان للشعور بالخوف والوحدة ، فإن الصحبة هي التي تجعله يشعر بالدفء والشجاعة. (مارشال برنارد مونتجومري)
- إذا بدأنا بفكرة المسئولية فإننا نجد أن الصحبة تعني «الكل في واحد» فكل رجل يتحمل من موقعه الخاص وطريقه الخاص جزءا من المسئولية عن صالح وسعادة ومنجزات وحياة الآخرين. (جنرال هانز فون سيكت)

إن التلاحم يعني التكاتف وإنه لمن الصعب التقليل من قيمته ، كان إس إل مارشال مؤرخا عسكريا وقد استحدث أسلوبا فريد في البحث التاريخي ، فقد كان يذهب إلى الخطوط الأمامية بعد الحدث مباشرة ، ويتحدث مع كل شخص يقابله من الجنود العسكريين وحتى ضباطهم وقادتهم ، وكان يقوم بعد ذلك بتحليل نتائج بحثه ، كان من أكثر الأشياء المذهلة التي اكتشفها هي عندما يكون هناك موقف حياة أو موت في معركة حيث ينسى الجنود في الحال مثاليتهم القتالية ... عندما تشتد الأمور وتقسو فإن أمورا عدّة تفقد الكثير من تأثيرها ، لكن هناك عاطفة لا تخبو أبدا كانت بمثابة دافع قوي للجنود يمكنهم أن يضحوا من أجله بحياتهم ، ما هو هذا الدافع القوي ؟ إنه عدم التخلي عن الرفاق، إنه من الأشياء القليلة جدا التي لا تتلاشى في حمى القتال ، وقد مثل هذا الشعور حجر الزاوية في التلاحم والتكاتف والتعاون والإيثار .

هل سبق وأن رأيت فريقا رياضيا متوسط الأداء يلعب بنفس تشكيله لفترة، يهزم فريقا كله نجوم ولكن أعضاءه لم يلعبوا معا من قبل؟ ترى ما هو السبب؟ إنه التلاحم ولا شك.

القائد المحنك والحكيم هو الذي يعزز من وجود التلاحم والتكاتف في مؤسسته وقواته، ففي وجوده تكون أي مؤسسة أقوى عدة مرات من المؤسسة أو القوات التي ينقصها هذا التلاحم.

ونخلص من ذلك إلى:

1. التلاحم هو أهم العناصر المؤثرة في إنتاجية أي مؤسسة عسكرية أو غير عسكرية .
2. التلاحم والوحدة تعني أن كل عضو في المؤسسة يتحمل مسئولية نجاحها أو فشلها « أدبيا على الأقل».
3. من الهام جدا التذكر أن التلاحم يساعد على تشجيع الأعضاء على وضع احتياجات المؤسسة قبل احتياجاتها الخاصة.
4. أثبتت الدراسات العسكرية والمدنية أنه كلما زادت درجة التلاحم في المؤسسة ارتفع معدل إنجازها وتقدمها.
5. شجع أعضاء وحدتك على المشاركة في أنشطة خارج نطاق العمل فذلك مما يرفع درجة التلاحم .



التدويـر الإداري

تبادل للخبرات وإستثمار للكفاءات

إن الحركة والدوران سنة من السنن الكونية الإلهية التي أبدعها الخالق عز وجل .

ومن ذلك قوله تعالى (يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ) النور 44

والأمثلة على هذه الحركة والدوران كثيرة فمنها دوران الأرض حول نفسها وحول الشمس، والدورة الدموية في جسم الإنسان، ودورة الماء في الحياة وغيرها، إن ثبات الشيء وبقائه في مكانه لفترة معينة قد يؤدي إلى فساده، كما قال الشافعي رحمه الله :-

إني رأيتُ وقوفَ الماء يفسدهُ

إن ساح طاب، وإن لم يجرِ لم يطب

والأسدُ لولا فراق الأرض ما افترست

والسهم لولا فراق القوس لم يصب

والشمس لو وقفت في الفلك دائمة

لملها الناس من عجم ومن عربِ

وكغيره من عناصر الحياة فإن العنصر البشري بحاجة للحركة والتغيير، لما له من آثار إيجابية بالنفع عليه وعلى مجتمعه، ومن ثم فإن العاملين في الجيوش هم في أمسِّ الحاجة للحركة والتغيير والتطوير، بهدف تجديد الدماء وتنمية معارفهم ومهاراتهم وخبراتهم، وأحد أهم الأساليب لتحقيق ما سبق هو التدوير الإداري.

لماذا التدوير في العمل ؟

بداية يقصد بالتدوير إنتقال القائد أو المجاهد مهما كانت رتبته من مكان عمله إلى مكان آخر داخل نفس المؤسسة العسكرية.

ويهدف التدوير إلى التالي:



خطوات التدوير في العمل:

1 - تحديد الحاجة للتدوير.

2 - تحديد الأهداف ووضع خطة زمنية خاصة بخطة التدوير.

3 - تنفيذ إجراءات التدوير وفقاً للخطة الزمنية والأهداف المتفق عليها.

4 - التأكد من إجراءات الإستلام والتسليم (العهدة، الأموال، الخطط، المعلومات ...إلخ).

5 - تقييم التدوير في الشهور الأولى للتأكد من صحة الإجراء ثم التقييم سنوياً.

أهمية التدوير الإداري ومزاياه:

1 - السير على نهج العمل المؤسسي في الميدان، من خلال التأسيس لثقافة المؤسسة العسكرية وليس ثقافة القائد العسكري.

2 - تفجير الطاقات الكامنة من خلال اختلاف أسلوب الإدارة والقيادة.

3 - ضمان مستقبل قوي وحيوي للجهاز العسكري.

4 - المؤسسة العسكرية في أمس الحاجة إلى التجديد والتطوير في عملياتها وإجراءاتها وخططها، لضمن تحقيق التفوق على العدو.

5 - التدوير الإداري أسلوب ذكي للاستفادة من الموارد البشرية خاصة في الأعمال المتشابهة، وذلك للقضاء على البيروقراطية والروتين والرتابة في الأعمال الفنية والإدارية والميدانية.

6 - يكشف عن مزايا وقدرات وإبداعات العاملين في المؤسسة العسكرية، كما يكشفُ عن الفروق الفردية للعاملين والتعرف على جوانب قوتهم وضعفهم من خلال التطبيق العملي للمهام التي يمارسونها، ومنحهم فرصاً للنمو والإرتقاء.

7 - يساهم في الإستفادة القصوى من الموارد البشرية المتوافرة من خلال التدريب على مهارات جديدة.

8 - التغلب على حالات الطوارئ التي يعيشها الجهاز العسكري بشكل دائم (نتيجة وجود الإحتلال) مثل غياب القيادة العسكرية العليا والميدانية.

9 - تحمّل الضغط المفاجئ في العمل في فترة زمنية معينة.

10 - زيادة الإنجاز وتخفيض التكاليف والرضا الوظيفي.

11 - يحقق إبعاد الملل عن القادة والمجاهدين الذين يمارسون نفس العمل لسنوات طويلة.

عوامل إنجاح التدوير الإداري:

1 - التخطيط السليم للتدوير في العمل.

2 - نقل عدد محدد من القادة أو الأفراد خلال عملية التدوير الإداري حتى لا يؤثر ذلك على سير العمل.

3 - أن يتم التدوير بين الوظائف العسكرية المشابهة أو أصعب قليلاً.

4 - نشر ثقافة التدوير في كافة المستويات والرتب العسكرية داخل المؤسسة العسكرية.

5 - أن تتم عملية التدوير بشكل دوري ومنظم مع مراعاة المدة المناسبة لذلك، بحيث تتاح مدة زمنية كافية لمزاولة مهام العمل الجديد، وقد حددها بعض الخبراء والمختصين من سنتين إلى خمس سنوات، ويراعى في تحديد المدة حاجة المنصب كما يمكن تمديده لدورة أخرى.

6 - أن يتم التدوير بعيداً عن إرضاء الآخرين أو البعد عن المهنية والموضوعية.

التدوير الإداري والكفاءة القيادية:

يتسم العصر الحالي بالسرعة والتقدم التكنولوجي الهائل في أساليب وطرق التخطيط والصناعات العسكرية، مما يزيد من الضغوط التي تواجه المؤسسات العسكرية بشكل عام والقيادات العسكرية بشكل خاص، الأمر الذي يتطلب من المؤسسة العسكرية العمل على تنمية مهارات وقدرات وخبرات العاملين فيها لمواجهة تحديات المستقبل، إذا ما أرادت البقاء والإستمرار، ويتم ذلك - غالباً - عن طريق مجموعة من البرامج والإجراءات والأساليب، والتدوير الإداري هو أحدها، ولقد زاد الاهتمام بالكفاءة القيادية بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م، فالتوسع الذي حدث بعد الحرب ونتائج الحرب خلقت ضغطاً متزايداً للحاجة إلى قادة أكفاء، كما زاد الإهتمام بتوفير خلفاء لهؤلاء القادة من خلال عملية الإحلال القيادي، وقد زاد من صعوبة هذه المشكلة هو ندرة الأشخاص الأكفاء القادرين على تولي المناصب القيادية، لذا كان من الأهمية بمكان اللجوء لعملية التدوير الإداري لهذه القيادات وذلك لإكسابها الخبرات والمهارات القيادية اللازمة، وذلك لسد الثغرة التي تنتج عن مقتل القيادات من أجل الحصول على أداء مشابه للقائد الذي استشهد أو أفضل.

> أخيراً : إن البشر بطبيعتهم يقاومون التغيير، لأنه يقلقهم ويؤثر في أمنهم الوظيفي، كما أنه يهدد مصالحهم، ومتى ما نجحت القيادة في إقناعهم بأهميته واطمأنوا على أمنهم الوظيفي واقتنعوا بالهدف وحجم الفائدة المترتبة على التدوير أصبحوا داعمين ومؤيدين له، بل يكونون سببا في نجاح تطبيقه.



أمن الحدود

كانت الحدود بين الدول ولا تزال تشكل مناطق ضعف أمني بسبب إختلاف الأنظمة في الدول المتجاورة، والذي يؤدي إلى حدوث تباين بين تلك المجتمعات من الناحية الإقتصادية والسياسية والإجتماعية، مما يتسبب في رغبة السكان لإجتياز الحدود إلى الطرف الآخر لأسباب متعددة منها: طلب الرزق والأمن.

كما تولي القوات المسلحة والأجهزة الأمنية أهمية بالغة لأمن وحماية الحدود، لما تشكله من مصادر تهديد للدولة من الناحية الدفاعية، وكذلك لما تشكله من سلاح مهم في يد الأجهزة العسكرية والأمنية من الناحية الهجومية سواء في السلم أو الحرب.

لذلك تعتبر عملية حماية الحدود ومنع التسلل والتهريب واجباً وطنياً يناط بالأجهزة الأمنية ذات العلاقة والقوات المسلحة، وإن أي خرق لهذه الحدود ونجاح محاولات التسلل هو لا شك تقصير في أداء هذا الواجب، مما يستدعي وضع تعليمات وخطط وترتيبات دقيقة وشاملة لمنع مثل هذه المحاولات، والسيطرة التامة على الحدود وعدم السماح بالدخول والخروج من وإلى البلاد إلا من خلال المناطق الحدودية المخصصة والخاضعة للإشراف والمتابعة الأمنية وضمن الأنظمة والقوانين الموضوعة. وإن موقع قطاع غزة الجغرافي واشتراكه بحدود برية طويلة نسبة لمساحته البالغة "365" كيلو متر مربع ساعد في كثرة التسلل والتهريب عبر هذه الحدود، مما شكل تحدياً للأمن الداخلي، حيث يحد القطاع من الشمال والشرق الخط الفاصل مع العدو الصهيوني وتحده جمهورية مصر العربية من الجنوب والبحر المتوسط من الغرب، إذ تبلغ طول الخط الفاصل من الشمال مع العدو الصهيوني "9.4" كم، وطول ا الخط الفاصل من الشرق معه "50" كم ، وطول الحدود مع مصر "12.6" كم ، ويبلغ طول الساحل البحري للقطاع "39.8" كم، وبالتالي فإن مجموع الحدود يصل إلى 112 كم (برية وبحرية)، إذ تشكل نقطة ضعف رئيسية مقارنة بمساحته كما أسلفنا، حيث أن كل "1" كم حدودي مطلوب منه الدفاع عن "3.2" كم من مساحة القطاع ، وهذه النسبة غير موجودة على مستوى العالم.



الحدود البرية المشتركة مع قطاع غزة كل من:

أولاً/ العدو الصهيوني : وذلك عبر الخط الزائل سواء بالتسلل العسكري لبعض قوات العدو الخاصة والتي كانت تتقدم لعدة أمتار داخل القطاع أو لبعض العملاء الذين باعوا ضمائرهم للعدو فقاموا بالتسلل العكسي (من الداخل إلى الخارج) لمقابلة ضابط المخابرات ومن ثم العودة والتسلل مرة أخرى إلى داخل القطاع من نقطة أخرى على الحدود، وكذلك التسلل العكسي لبعض المواطنين من ذوي العملاء الهاربين أو الذين يبحثون عن فرص للعمل داخل العدو الصهيوني أو بعض الفارين من الملاحقة الجنائية .

ثانياً/ جمهورية مصر العربية:

يتميز الخط الحدودي الواصل بين جمهورية مصر العربية وقطاع غزة والبالغ نحو 12.6كم بواقع خاص ميّزه عن سائر حدود القطاع البرية والبحرية، ويمكن حصر أبرز خصائص تلك الحدود فيما يلي:

أ- ضعف الإجراءات الأمنية المصرية الضابطة للحدود، وغياب القدرات التكنولوجية المساعدة، وهو ما يلقي بواجب مكثف على أجهزة الأمن الحدودية في قطاع غزة لضبط الحدود وتعويض الضعف المصري في هذا الجانب.

ب- انتشار الأنفاق الواصلة بين جانبي الحدود، والتي يستفيد منها سكان القطاع في جلب السلع الغذائية كما يعدها البعض مورد أساسي لأذرع المقاومة في توريد الأسلحة والمعدات اللازمة لبناء قدراتها العسكرية، وإضافة إلى ذلك يحاول بعض المهربين والمتعاملين في الممنوعات استغلال تلك الأنفاق لتهريب الممنوعات، ما تطّلب من أجهزة الأمن الفلسطينية تشكيل وحدات خاصة لمتابعة الأنفاق ورصد تجاوزات المهربين.

ج- تعتبر ساحة سيناء منطقة صراع قائم بين قوات الجيش المصري والتنظيمات المسلحة في سيناء، وهو ما يتطلب النأي بالنفس وحفظ حدودنا من خلال منع المنحرفين فكرياً من استغلال تلك الحدود للفرار إلى سيناء، ومنع تلك التنظيمات من استغلال قطاع غزة كمأوى لأفرادهم أو كمورد للأسلحة.

ولكن قبل أن نتحدث عن نظام أمن وحماية الحدود لا بد أن نتعرف على العوامل التي تؤثر على عمليات التسلل ومعرفة كيفية اختيار مسالك التسلل من قبل المتسللين:

أ- طبيعة الأرض:

يتوقع أن يقوم المتسلل بإستغلال الظروف الجغرافية للمناطق الحدودية، وعادة ما تكون طبيعة الأرض الحدودية وعرة يصعب السيطرة عليها، وبالتالي على قوات أمن الحدود أخذ ذلك بعين الإعتبار حتى تقلل من إمكانية نجاح محاولات التسلل، ولأجل ذلك لا بد من دراسة طبيعة الأرض جيداً ضمن منطقة مسئولية الوحدة أو القوة المكلفة بالحراسة وذلك بدراسة التالي:

- حدود منطقة المسؤولية والتنسيق مع الوحدات المجاورة.
- معرفة الأرض جيداً، من حيث النقاط المسيطرة للمراقبة، ومواقع الكمائن والدوريات الثابتة والمتحركة.
- معرفة الأرض المناسبة المسيطرة على أماكن التسلل المتوقعة، ومراعاة طرق الحركة ووسائل الإسناد والتزويد والتعزيز.
- السيطرة على المناطق التي تؤمن التخفية والتستر للمتسللين.
- معرفة الحدود الدولية جيداً، والتعرف على المناطق المقابلة في الدولة المجاورة والحصول على معلومات كافية عنها.
- إستغلال الموانع الطبيعية وتحسينها، وإنشاء موانع وحواجز أمنية إصطناعية.

ب- الطقس :

حيث يؤثر الطقس السيء على قوات أمن الحدود وعلى فعالية أجهزة الرؤية الليلية والنهارية كالضباب والأمطار والسراب والعواصف الرملية والغبار والشمس عندما تكون أشعتها في وجه المراقب وضوء القمر، وبالتالي يساعد الطقس السيء على نجاح عمليات التسلل من قبل المتسللين.

الإعتبارات التي يتم مراعاتها من قبل المتسللين أو المهربين في إختيار المسالك :

من أجل إقامة نظام أمن الحدود لا بد من معرفة الإعتبارات التي يتخذها المتسللين أو المهربين في إختيار مسالكهم حتى يستطيع المخطط للنظام أن يُفكر بما يخطط به

هؤلاء، ومنها ما يلي:

- أماكن تواجد قوات أمن الحدود.
- تجنب المناطق التي تحوي نقاط مراقبة و مجسات «إن وجدت»
- تجنب نقاط الحراسة والدوريات.
- تجنب النقاط العالية والمنبسطة، والتي تسهل كشف المتسللين.
- تجنب مواقع الكمائن المحتملة.
- تجنب المناطق المتوقع مراقبتها ويسهل كشف المتسللين فيها.
- التنسيق مع الدليل في الطرف الآخر.
- توقيت التسلل(المناسبات والأعياد ، تبديل الشفت، أوقات الراحة ..)

- يتم التسلل عادةً في الليل أو في الأوقات التي تكون فيها الرؤية سيئة، وتكون حركة المتسللين عادة بطيئة ومخفية، وعندما يشعر المتسللون بأنهم مراقبون فإنهم يقومون بحركة لمسافات قصيرة والإنتظار لمدة 30 دقيقة أو أكثر لمراقبة قوات أمن الحدود في جميع الإتجاهات، وعادة تكون الحركة بأسلوب الخط المنفرد وبمسافة (5-2) أمتار بين المتسللين، ويكون قائدهم في الأمام يبحث عن المصائد ويراقب قوات أمن الحدود.

- إذا ما تمت مطاردة المتسللين فإنهم سيستخدمون أساليب مختلفة بغرض التشويش وإرباك وتضليل قوات أمن الحدود التي تطاردهم، ويستخدم المتسللون الممرات الصخرية إن وجدت أو السير فوق الأعشاب حتى لا يتم كشف آثارهم، وأحياناً يتم إظهار بعض الآثار وإسقاط جزء مما بحوزتهم قصداً بهدف تحويل مسار قوات أمن الحدود وإضاعتهم.

- عندما تكون مناطق التسلل مأهولة بالسكان ، سيحاول المتسلل أن يتشبه بالسكان المحليين، خاصة إذا كان حاملاً لهوية مزورة، ويتم بالطبع تجنب المواقع العسكرية إلا إذا كانت هذه المواقع جزءاً من المهمة.

- كما يجب الإنتباه لعمليات التسلل العكسي من (الداخل إلى الخارج) بنفس القدر من الأهمية لعمليات التسلل، وذلك لخطورة القائمين بمثل هذه العمليات والذين غالباً ما يكونون من العملاء، لذلك لا بد من معرفة آلية تسلل هؤلاء وذلك حسب التالي:

1. يتم توجيه العميل إلى نقطة التسلل عبر السلك الفاصل من قبل ضابط المخابرات الصهيوني.
2. يتم مسح المنطقة من خلال طائرات الإستطلاع غير المأهولة، مع تكثيف تحليقها أثناء عملية التسلل وعلى طول مقترب التسلل.
3. يتم نزول جيبات عسكرية صهيونية بالقرب من السلك الفاصل بإنتظار العميل أو أهله (وذلك عند وصول العميل لنقطة التسلل في السلك الفاصل).
4. يأمر ضابط المخابرات العميل بترك جواله الشخصي قبل إجتياز السلك الفاصل.
5. يتم إجبار العميل على خلع ملابسه قبل إقترابه من الجنود الصهاينة (وهذه الخطوة ليست شرطاً أن تطبق مع الجميع).
6. يتم تفتيش العميل ومن ثم ركوبه في الجيب العسكري ونقله للداخل.
7. في حال كان التسلل من أجل لقاء ضابط المخابرات وليس الهروب من القطاع بعد كشف أمره من الأجهزة الأمنية - يتم إعادة العميل من نقطة أخرى عبر السلك الفاصل بعد عدة ساعات من اللقاء وفي بعض الحالات بعد عدة أيام.

- وتبين من خلال المتابعة قيام المتسللين مع عائلاتهم عبر السلك الفاصل مع العدو الصهيوني إتخاذ غطاء لهم أثناء الإقتراب من المناطق الحدودية للتسلل وإختيار المناطق الحدودية المأهولة للاقتراب من السلك الفاصل لصعوبة الإكتشاف مثل:

(قيام عائلة بإتخاذ غطاء رحلة عائلية لأحد الأراضي أو الشاليهات الحدودية واستقلالهم لسيارة أجرة تم طلبها من أحد مكاتب الأجرة، مصطحبين معهم عدة ولوازم الرحلة لتأكيد الغطاء، ثم قيامهم بالنزول من السيارة عند أبعد نقطة ثم التسلل إلى السلك الفاصل في النقطة المتفق عليها مع العدو الصهيوني على السلك الفاصل) .

الإجراءات والأساليب التي تحد من عمليات التسلل:

أ. إستمرارية التدقيق الأمني لكافة المستخدمين في القوات المسلحة، وخاصة الذين يجري توزيعهم على القطاعات الأمامية والمناطق الحدودية.

ب. إستمرار التدقيق الأمني على المدنيين المتواجدين قرب المواقع الأمامية والعمل بنظام التصاريح الأمنية.

ج. تكثيف المحاضرات في مجال التوعية الوطنية والتوعية الأمنية للمدنيين والعسكريين.

د. وضع برامج عمل يومية لتغطية الفترة اليومية والإشراف الدائم من قبل القيادة للقضاء على الفراغ والملل.

هـ . إتخاذ إجراءات صارمة وحازمة بحق كل من يحاول التسلل ليكون عبرة لغيره.

و. تكثيف الإجراءات الأمنية في المناطق الحدودية والسيطرة على

منطقة المسؤولية من خلال تطبيق التالي:

1. تكثيف الكمائن والدوريات في المواقع الصالحة لعمليات التسلل.

2. إيجاد طريق ترابي محاذٍ لمنطقة الحدود لتسهيل سير الدوريات الآلية والقيام بعمليات التمشيط.

3. إستعمال أجهزة التنصت (إن وجدت) على طول الواجهة، وفي مختلف المناطق الحدودية.

4. إستخدام أجهزة المراقبة الليلية.

5. إستخدام الألغام والمشاعل الإعثارية في المناطق الصالحة للتسلل أو التي تكررت فيها عمليات التسلل.

6. إستخدام العوائق والأسلاك الشائكة والخنادق في إعاقة حركة المتسللين.

- مع الإشارة إلى ضرورة عدم تجاهل الصعوبات التي تواجه عمليات كشف المتسللين كإتساع منطقة المسؤولية، والعوامل الجوية، وطبيعة الأرض وعدم كفاءة الإتصالات، ومدى توفر أجهزة الرؤية الليلية والنهارية والآليات اللازمة للحركة، إضافة إلى توفر القوى البشرية الكافية، وضعف الحس الأمني لدى بعض أفراد أمن الحدود ... إلخ.

وبناء على ذلك عند التخطيط لأنظمة أمن الحدود على القادة اعتبار النقاط التالية:

1. التهديد:

فمن المهم فهم وتقدير طبيعة وحجم التهديد الحالي والمتوقع من أعمال التسلل والتهريب، كما أن إجراء عملية المسح الشامل للسكان المدنيين في منطقة المسؤولية أيضاً له جانب كبير من الأهمية.

2. التكلفة المادية:

مدى توفر الإمكانات المادية والفنية لإختيار الأجهزة والمعدات ووسائل القيادة والسيطرة التي تخدم النظام.

3. تحليل الأرض:

هناك ضرورة لإجراء مسح شامل لأرض المنطقة الحدودية مبكراً، مع ضرورة إجراء مسح جغرافي ووضع خرائط دقيقة لمنطقة الحدود لبيان الأجهزة والمعدات الملائمة لطبيعة الأرض الحدودية.

4. التنسيق:

إذ أن التخطيط لنظام أمن الحدود يتطلب تنسيقاً مباشراً وتعاوناً مشتركاً بين الوحدات المجاورة والخلفية والمسؤولين العسكريين والمدنيين والأجهزة الأمنية الأخرى.

وللسيطرة على مناطق المسؤولية يجب أن تتمتع قوات أمن الحدود بما يلي:

أ. الجاهزية القتالية العالية.

ب. القدرة العالية على تنفيذ عمليات البحث والتفتيش.

ت. سرعة رد الفعل السريع.

ث. تفهم الواجبات وتمرير معلومات وإقرار قواعد للإشتباك واضحة لديهم.

ج. كفاءة أجهزة الرؤية الليلية والإتصالات والأسلحة والآليات.

ح. مستوى اللياقة البدنية العالية.

خ. مستوى إداري جيد.

د. الوعي والحس الأمني الجيد.

وللسيطرة على مناطق المسؤولية المخصصة لوحدات أمن الحدود، لا بد من العمل ضمن أحزمة يمكن شرحها ويمكن تطبيقها على حدود القطاع وهي كالتالي:

أ. الحزام الأول: يتألف من الكمائن.

ب. الحزام الثاني: يتألف من أبراج المراقبة.

ت. الحزام الثالث: نقاط السيطرة وتفتح على مداخل الطرق المؤدية إلى البيارات والمزارع القريبة من المناطق الحدودية للسيطرة على حركة المزارعين والرعاة والصيادين في المناطق القريبة من الحدود ولتمرير أعدادهم إلى أبراج المراقبة لمتابعتهم والسيطرة عليهم.

ث. الحزام الرابع: نقاط التفتيش والقصد هو منع دخول المواد والأسلحة والمتفجرات الممنوعة والأشخاص المطلوبين بإتجاه المناطق الحدودية، وتوضع النقطة في مكان مسيطر على التحركات الآلية والراجلة.

ج. الحزام الخامس: قوات رد الفعل السريع (قوة الإعتراض) وتتكون من عناصر المشاة المخصصة لإعتراض المتسللين ويعتمد عملها على الوقت والمسافة لذلك فإن توفير قابلية الحركة لقوة رد الفعل السريع يزيد من مرونتها وكفاءتها أثناء العمل.

ح. ويجب تجهيز القوات بأجهزة رؤية ليلية ووسائل اضاءة واتصالات لاسلكية وآليات دفع رباعي إلى جانب الأسلحة.

خ. الحزام السادس: سرايا التعزيز من الوحدات القريبة لوحدات أمن الحدود للتعزيز بموجب خطة معدة مسبقاً في حالات التسلل الكبيرة أو حالات الإشتباك أو الإشتباه بالتسلل أو عند ورود معلومة إستخبارية بإحتمالية التسلل، حيث تقوم بعزل أو غلق منطقة الإشتباه أو منطقة التسلل، كما تقوم بأعمال كمائن ودوريات وأعمال بحث وتفتيش وإستلام جزء من منطقة المسئولية حال وجود نقص في القوى البشرية لقوات الحدود.

وختاماً لا بد من تشكيل عدة أحزمة متتالية من أجل ضبط وحماية الحدود بالشكل الفعال وكذلك يجب تحديد صلاحيات ومسئوليات وواجبات كل حزام فيها (وسيلة سيطرة).

كما لابد من تحديد قواعد إشتباك تكون واضحة ومعروفة لدى جميع الأفراد والوحدات القائمة بتأمين الحدود، وذلك من أجل تقليل نسبة الخطأ في التعامل مع حالات التسلل والتهريب.



قرار ترامب أوصل "أوسلو" إلى طريق النهاية

بات التفكير الأساس لدى صناع القرار المؤمنين بالحل الإقليمي تجاه القضية الفلسطينية بأنها عقدة جوهرية تمنع تغيرا استراتيجيا في المنطقة، يتمثل هذا التغيير بدمج الكيان في المنطقة والتطبيع معه وإطلاق التعاون بين الكيان ودول ما يسمى بمحور "الاعتدال" في مواجهة الأخطار المشتركة بينهما في المنطقة.

ينظّر اليمين الصهيوني – في غالبه - إلى إمكانية عقد التحالف والسلام الإقليمي دون حل القضية الفلسطينية، فيما يرى اليسار أن ذلك غير ممكن، وأنه من الواجب أن يتم حل القضية الفلسطينية باعتبارها تذكرة الدخول الوحيدة للإقليم.

وبناء على هذا التنظير، لا يُعنى اليمين الصهيوني الحاكم في الكيان بحل الصراع، وإنما فقط بتجميده، وتطبيع الوضع الراهن، بطريقة تسمح بتعزيز التحالف مع بعض القوى الإقليمية في المنطقة.

أعلن اليمين الصهيوني الحاكم خطوطه العامة التي تخص أي تسوية، وذلك على لسان نائب وزير الخارجية، القيادية في الليكود، تسيبي حوتوفلي، إذ اعتبرت أن أي مبادرة لحل الصراع لن تتجاوز أربعة قيود:

- لا سيادة بين البحر المتوسط ونهر الأردن إلا للكيان.
- عدم تفكيك أي مستوطنة في الضفة الغربية.
- بقاء القدس الموحدة عاصمة أبدية للكيان.
- عدم السماح بعودة اللاجئين الفلسطينيين.

يحسم القيد الأول رفض إقامة دولة فلسطينية، وهو ما يعني أن العدو لا يريد أكثر من حكم ذاتي، ويحدد القيد الثاني شكل هذا الحكم الذاتي، إنه حكم ذاتي مغرق بالمستوطنات. خلال 17 عاما ركز الكيان على انتزاع قبول العالم بمفهوم الكتل الاستيطانية، وهي تشكل نحو 8٪ من مساحة الضفة الغربية، وبعد أن تم انتزاع هذا القبول من قوى الاستكبار، يسعى العدو الآن لتعزيز مفهوم الجيوب الاستيطانية، بحيث لا يتم إخلاء أي مستوطنة، حتى لو كانت في قلب المناطق السكنية الفلسطينية.

أما القيد الثالث فيجعل القدس عاصمة للكيان، بشقيها الشرقي والغربي، وهو الأمر الذي سعى العدو لانتزاع موافقة داعميه عليه، حتى تمكن من تحصيله من خلال موافقة الرئيس الأمريكي دونالد ترمب، فيما يمنع القيد الرابع إحداث تغيير ديمغرافي لصالح الفلسطينيين.

تبدو ملامح الحل الأمريكي القادم متساوقة مع هذا الطرح، وهذا الحل، وحاله كذلك، ليس سوى اعتداء على الأرض والإنسان الفلسطيني. لم يكن الفلسطيني المرابط على أرضه ينتظر أن يُنصف من دول الاستكبار والإمبريالية العالمية، بيد أن هذه القوى تذهب باتجاهات أكثر وقاحة وعدوانية.

بعد أن مثّل الأمريكيون لعقدين دور الوسيط النزيه، يعمل الأمريكيون على تقديم تسوية غير مقبولة حتى على من تساوق معهم من أنصار خط التسوية الفلسطينيون، وهم بذلك يؤكدون المؤكد: ليس لشعب أن يستخلص حقوقه بكثير من الدبلوماسية ولا بقليلها، وليس له انتزاع حقوقه عبر إثبات أدبه أمام المستعمِر وظهرائه الدوليين، بل عبر تدفيع هذا المستعمر للثمن.

تكاد ملامح الحل، إذن، تتطابق مع رؤية اليمين الصهيوني للصراع، مجرد حكم ذاتي على نصف الضفة الغربية، بدون اتصال جغرافي بين كانتونات "الدولة" الفلسطينية التي تصل إلى ما يزيد عن 150 كانتونا، ليست القدس عاصمة لها، وإنما أبو ديس أو كفر عقب، وليس لها حدود مع أي دولة في العالم، بل مجرد جزر في كيان العدو.

إن هذا الحل، والذي مثّل خطاب ترمب الذي أعلن فيه اعترافه بالقدس عاصمة للكيان تدشينا له، يمثل فعليا اللاحل. إن مسار أوسلو الذي وعد الشعب الفلسطيني بإقامة دولة لهم وصل إلى نهاية طريقه، وهي نهاية كانت معروفة مسبقا عند ذوي البصيرة. تثبت نهاية هذا المسار صحة قراءة المقاومة الفلسطينية له منذ بدايته، ويثبت صحة مسارها الذي اختطته لنفسها. إن هذه اللحظة فرصة لبدء صفحة جديدة من تاريخ الشعب الفلسطيني عنوانها الانتفاضة الشاملة، انتفاضة تكبد العدو الخسائر، وتدفعه الثمن، وتفجر تناقضاته الداخلية، حتى انسحابه من بلادنا دون قيد أو شرط.



> ملامح الحل الأمريكي للتسوية تتطابق مع رؤية اليمين الصهيوني للصراع، مجرد حكم ذاتي على نصف الضفة، بدون اتصال جغرافي بين كانتونات "الدولة" الفلسطينية ، ليست القدس عاصمة لها، وليس لها حدود مع أي دولة.



الشهيد ياسر النمروطي

القائد العام «الأول» لكتائب القسام

قائد صاحب فراسة رفد القسام بالقادة الأكفاء





ياسر النمروطي هو رجل القرآن الذي إمتلأ صدره بآياته، رجل القوة الذي ربى بدنه على الرياضة، رجل المساجد، والعمليات البطولية التي يشهد بها العدو، حتى أن قادة العدو قالوا: «إنا لنحترم هذا الرجل على ما فعله بنا». رجل متميز، إنه من مدرسة القسام، ومن مدرسة الإخوان المسلمين، تربى على أخلاق محمد صلى الله عليه وسلم، رجل تعلم القران وتمثله حياة، رجل بطل وقف ليدافع عن وطنه وعن عقيدته، بطلٌ يأبى إلا أن يموت في سبيل الله، دون أن يسلم نفسه أو سلاحه أبدا.

الدكتور عبد العزيز الرنتيسي

القائد العام «الأول» لكتائب القسام

الشهيد القائد ياسر النمروطي

كان الشهيد القائد ياسر النمروطي المُكني بـ "أبي معاذ" من أولئك القلائل الذين إرتفعت بهم راية الجهاد على أرض فلسطين، ومن أحد الفرسان العظماء الذين إمتطوا صهوة خيل المقاومة ورجال الرعيل الأول لكتائب الشهيد عز الدين القسام، فهو القائد المُضحي، والبطل الذي وهبَ حياته من أجل كرامة شعبه وأمته ،

أخذ على عاتقه تنظيم الجناح العسكري لحركة حماس وبناءه ليكون قادراً على مواجهة العدو، متحملاً في سبيل ذلك كل الصعاب، ومستعداً في الوقت ذاته بالتضحية ليظفر بشرف الشهادة في سبيل الله تلك الأمنية التي طالما عبر عن عشقه لها في خطاباته التي ورثها لنا.

❖ في ظلال المساجد

"أبو معاذ" الذي ولد قبيل النكسة بثلاثة أعوام في مخيم خانيونس للاجئين، كان شاهداً على إجرام المحتلين وسياساتهم تجاه شعبنا، الأمر الذي جعله يتوق إلى ذلك اليوم الذي يشتد فيه عوده ليصبح قادراً على حمل السلاح، ويحارب العدو الذي هجر أجداده عام النكبة، ونكّل بهم بعد النكسة.

وكعادة الأبطال الذين مروا على فلسطين واحتفت بهم الملائكة في عليين، فقد بدأت علاقة أبي معاذ بالمسجد منذ صغره، فهو من كان يذهب لأداء الصلوات الخمس جماعة وخاصة صلاة الفجر في مسجد الإمام الشافعي بخانيونس حيث بدأت مسيرة العمل الدعوي، فقد كان يشارك إخوانه في جميع أنشطة المسجد الدعوية والأعمال التطوعية وكذلك الأنشطة الرياضية والثقافية ومسابقات حفظ القرآن الكريم والسنة النبوية.

ثم مضى في معاهد التعليم المهني ينشر رسالة حركة حماس وينظر لها .

❖ أبو معاذ محرك الإنتفاضة

لم يلبث كثيراً القائد أبو معاذ في عمله الدعوي حتى إنخرط في العمل الأمني لحماس مع بداية تأسيس الجهاز الأمني لها " مجد" قبيل الإنتفاضة، كان أحب الأيام إليه ذاك اليوم الذي كلفه فيه المجاهد يحيى السنوار مؤسس منظمة الجهاد والدعوة (مجد) بتشكل خلية أمنية في معسكر خان يونس لتؤدي واجبها في ملاحقة العملاء والساقطين، وقد أُختير للعمل في مهمات خاصة ضد العملاء وضد العدو، وقد تعرض أكثر من مرة للإعتقال، لكنه وفي كل مرة كان يخرج أشد وأصلب عوداً وأكثر إصراراً على التحدي والمواجهة، وقد صقلت التجربة الأمنية شخصيته وجعلته قادراً على حمل مسؤولية القيادة والقيام بأعبائها ومع إندلاع الإنتفاضة عام 1987م التي أشرق معها ظهور إسم حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برز إسم ياسر النمروطي كأحد قادة العمل الميداني في بداياتها، فقد كان ينظم المظاهرات والمسيرات ويقود الشباب لإلقاء الحجارة والعبوات الحارقة على دوريات العدو وتنظيم الإضرابات.

❖ مدرسة الفنون القتالية

حلق الشهيد أبو معاذ كنسر بجناحَيْن أحدهما العقيدة والآخر الحرية يطوف على أجهزة حركة حماس المتعددة، فعمل في الجهاز الدعوي، والطلابي، والأمني، وآخرها الجناح العسكري الذي كان يعتبره أرقى درجات العمل في الحركة الإسلامية.

بنا القائد أبو معاذ نظريته في العمل العسكري على مسلمات إستقاها من الآية القرآنية "وأعدوا لهم ما استطعتم" ومن أهمها الإهتمام بإعداد الجندي المسلم من الناحية التربوية الإيمانية والبدنية، ووجد في المساجد الأرض التي تنبت الشباب المتسلح بالعقيدة القوية .

ولغرض الإعداد البدني أسس ما يشبه المدرسة لتعليم فنون القتال وألعاب القوى، إيماناً منه بأن قوة العقيدة وإلى جانبها قوة الساعد والسلاح، هما المنطلق الحقيقي لبناء الجيل القادر على طرد الإحتلال .

❖ رجل الخفاء

عرف عن أبي معاذ حسه الأمني العالي، فقد كان من أوائل الذين إنضموا إلى العمل العسكري لحماس عام 1989م، وقد شارك في عملية تجنيد المجاهدين، وتوفير الدعم اللوجستي لهم، وكان له دورٌ في محاربة العملاء، ورصد الأهداف، وحماية المطاردين، وببراعته الأمنية ظل بعيداً عن أعين الإحتلال، إلى أن تم إعتقال أحد المجاهدين، الذي إعترف تحت قسوة التحقيق على أن الشهيد هو من قدم خدمات الدعم



للمطاردين وأنه يقود إحدى المجموعات العسكرية.

شعرت أجهزة العدو حينئذ بالخيبة، لأن القائد أبو معاذ نجح في خداعهم عندما كان معتقلاً لديهم بأن لا علاقة له بالعمل العسكري، وعلى الفور باشرت قوات العدو ومخابراته بالبحث عنه، وسلمت عائلته تبليغاً تطلب فيه تسليم نفسه.

وما إن بلغه رحمه الله الخبر، حتى قرر عدم تسليم نفسه وقال عبارته: "لن أسلم نفسي للمحتلين، وسأموت ألف مرة قبل أن ينالوا مني".

لقد فضل ياسر النمروطي السبيل الأصعب بكل مشاقه وتبعاته على دخول السجن، ومنذ تاريخ السابع من يناير عام 1992م أصبح مطلوبا لقوات العدو ليعيش مطاردا داخل وطنه.



❖ القائد العام للقسام

تابع أبو معاذ مع بداية مرحلة المطاردة عمل مجموعة القسام في خانيونس متحدياً ملاحقة العدو له، إلى أن جاء يوم 17/1/1992م حيث كلف بمسئولية قيادة كتائب الشهيد عز الدين القسام، ليبدأ عملا من نوع آخر، وليتطور الفكر المجاهد فبعدما كان أبو معاذ مجاهدا في الميدان، أصبح يوجه المجاهدين ويخطط لهم العمليات النوعية التي هزت كيان المحتل، وحطمت أسطورة "الجيش الذي لا يقهر"، وقد كان الفضل لله ثم لشهيدنا أبو معاذ رحمه الله في توفير الإمكانات اللازمة للمجاهدين.

كان رحمه الله يشرف شخصيا على عمليات شراء الأسلحة، وإعداد مواقع الاختفاء، وعلى الرغم من صعوبة المطاردة مع المحتل إلا أن أبا معاذ كان يجتمع بأفراد الخلايا المجاهدة ويناقش معهم خطط العمل العسكري ليضمن التنفيذ المبدع والمبتكر.

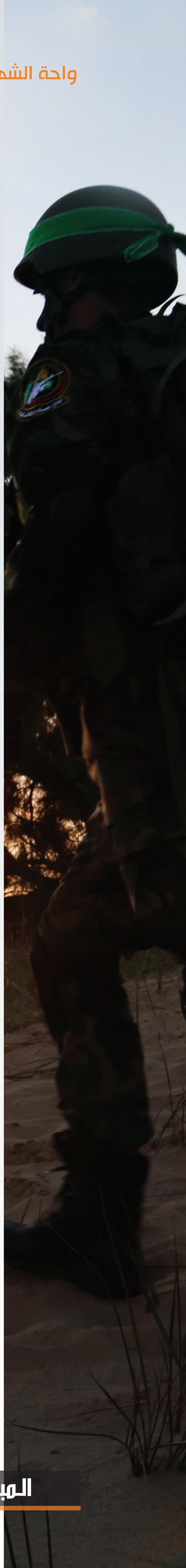
❖ النمروطي والقائد محمد الضيف

بدأ أبو معاذ بحنكة ودقة بتوسيع دائرة العمل العسكري، فضم مجاهدين جدد إلى مجموعات الكتائب، كما حرص على دعم الجهاز العسكري بالكفاءات التنظيمية، وعمل مع رفيق دربه القائد محمد الضيف، بعدما أفرج عنه عقب إعتقاله على خلفية عمله في مجاهدي فلسطين الجناح العسكري لإخوان فلسطين في حينه، على تنظيم عمل الجناح العسكري ليواصل مشواره الجهادي ويبقى إلى يومنا هذا قائداً عاما لكتائب القسام.

لم يكن يعرف أبو معاذ منذ أن تولى مسئولية الجهاز سوى العمل بأقصى قدر من التفاني والإخلاص والشجاعة من أجل قضية شعبه وأمته، فمن اللحظة الأولى لتوليه قيادة الكتائب المظفرة بادر بالعمل على التخطيط للكثير من العمليات الهجومية النوعية ضد العدو الصهيوني.

ورغم أنه هجر بيته وأهله إلا أنه كان القائد الصابر المحتسب الذي لم تلن عزيمته، فقد أعد خطة الهجوم على موقع الشرطة في غزة، كما خطط لعملية مصنع كارلو قرب ناحل عوز والتي قتل فيها جنديان صهيونيان، وهو من خطط أيضا لعملية قتل المستوطن كوهين قرب بيت لاهيا.

يحسب للقائد النمروطي أنه أول من نظم صفوف مجموعات كتائب القسام الممتدة على طول محافظات القطاع، حيث كانت المجموعات العسكرية تتواصل مع أكثر من خط إتصال عن طريق "النقطة الميتة"، فبعد توليه المنصب كوّن جسماً قيادياً للإشراف على العمل العسكري فأصبح هناك قيادة معروفة حتى وإن كانت مطاردة تعمل في ظروف أمنية معقدة.





الشهيد القائد ياسر النمروطي وهو يلقي خطابه المسجل إلى يساره الشهيد حامد القريناوي وإلى يمينه الأسير المحرر محمد أبو عطايا

❖ تأسيس مدرسة القسام الإعلامية

الشهيد أبو معاذ يعد أول قادة القسام الذين اهتموا بالجانب الإعلامي فخرج في خطاب تعبوي يشحذ فيه همم أبناء شعبه وخاصةً الشباب، كما أسس لمدرسة الإعلام القسامية من خلال لباسه الكوفية التي لبسها من بعده القائد عماد عقل، والقائد العام محمد الضيف، وحتى يومنا هذا أصبح يرتديها الناطق العسكري في كل خطاب أو مؤتمر يظهر به لينقل رسالة كتائب القسام للرأي العام.

كما وضع الأسس لخصائص المادة الإعلامية القسامية والتي من أبرزها دقة المعلومة، ومراعاة الجانب الأمني، وإرجاع الفضل لله في أي نجاح يتحقق أثناء العمليات، وتعزيز ثقة الأمة والشعب بخيار المقاومة كسبيل وحيد لتحرير الأرض.

❖ وهبت نسائم الجنة

بقي أبو معاذ مطاردا لقوات الاحتلال وقائدا لكتائب القسام حتى استشهاده في ليلة الخامس عشر من يوليو 1992م، في تلك الليلة التي تقدمت فيها قوة كبيرة من جنود العدو لمجابهة ذلك القائد الذي لا يحمل سوى إيمان عميق بربه ثم بقضيته وقدر يسير من العدة والعتاد، حيث فرض جنود العدو حصاراً شاملاً على حي الزيتون بأكمله، ثم قاموا بتجميع الرجال والنساء في ساحات المدارس في الحي وبدأوا بعملية تفتيش دقيق للمنازل باحثين عن القائد الذي دب الرعب في قلوبهم.

انتبه القائد أبو معاذ لما يجري حوله، فتخندق في موقعه وامتشق سلاحه بيمينه وحمل مصحفه بقلبه وجلس ينتظر اللحظة الحاسمة التي سيفاجئ بها المحتل، وعندما فشلت استخبارات العدو في الوصول إليه وأدرك المحتل أن هزيمة جديدة ستلحق بصفوفه، عندها لجأ إلى استخدام مكبرات الصوت عله يوهن من عزيمته فيدفعه لتسليم نفسه، لكن النفس الحرة الطاهرة لا ترتضي إلا أن تكون في جوار رب الأرباب الذي هو خير وأكرم من أي جوار.

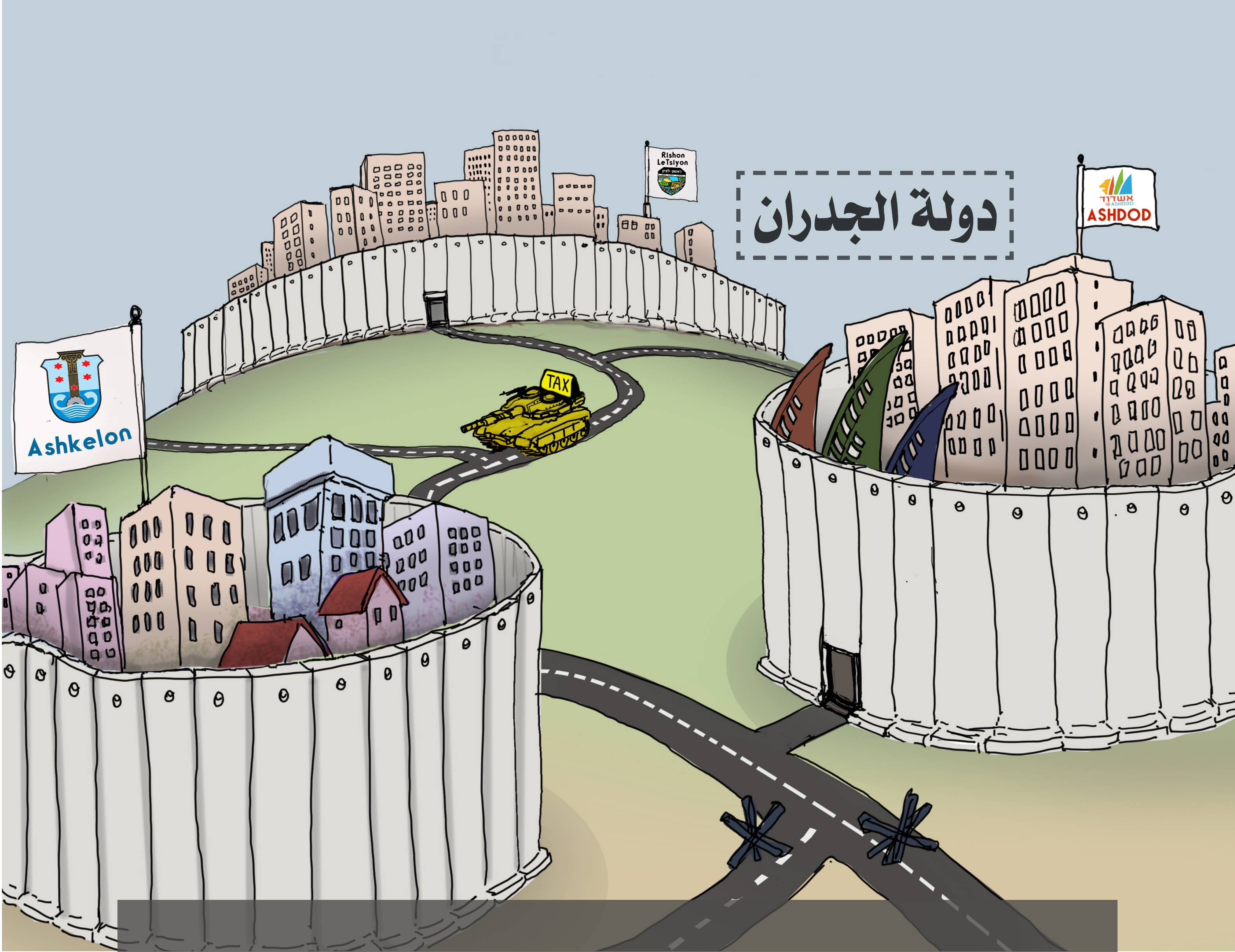
إنتهى المحتل من عملية التفتيش وهم بالانسحاب وهو يجر أذيال الخيبة، لكن القائد الكامن في عرينه أبا معاذ خرج من مكمنه وتعرض لقوات الاحتلال واشتبك معهم بمسدسه من نقطة صفر، حتى استشهد وفاضت الروح إلى الرفيق الأعلى لتلتقي بأرواح من سبقوه في عليين.

لم يكتف العدو بقتل المجاهد أبي معاذ بل نكلوا بجثمانه الطاهر من خلال إفراغ مئات الرصاصات في جسده ومن ثم احتجاز جثمانه لمدة تزيد عن سبعة أيام، ثم قاموا بتسليم جثمانه لأهله وذويه الذين قاموا بمواراته الثرى.

وهكذا رحل أبو معاذ العابد الزاهد الحافظ لكتاب الله، الدائم الترديد لآياته، وما زالت سيرته العظيمة تشد من عضد المجاهدين، وتنير الطريق لآلاف المجاهدين الذين مضوا في أثره وساروا على دربه، فإلى اللقاء في جنات النعيم .

"يحسب للقائد النمروطي أنه أول من كوّن جسماً قيادياً للقسام فأصبح هناك قيادة معروفة عملت في ظروف أمنية معقدة"





مشروع العائق الأرضي على حدود غزة

تكاليـف بالمليـارات وشكوك في نتائجه

يطلق جيش العدو على مجمل الأعمال الهندسية التي يقوم بها على طول الحدود مع غزة للقضاء على الأنفاق بمشروع "زوهر هدروم" " توهج الجنوب " فيما لم يطلق تسمية خاصة بالجدار وإنما يكتفي باسم الجدار الإسمنتي أو العائق الأرضي.

وصف عام للمشروع

المشروع سيجرى تركيبه على طول الحدود مع قطاع غزة بطول 65كم، بحيث يتكون من ثلاثة مراحل وهي إنشاء حاجز تحت الأرض من الألواح الخرسانية، يليها إنشاء جدار عالي على طول الحدود (سياج بطول 6 أمتار) يشبه الجدار الموجود اليوم على طول حدود الأراضي الفلسطينية المحتلة مع مصر، ثم يتم نصب سلسلة من الوسائل التكنولوجية.

إضافة إلى العائق البري سيقوم الجيش الصهيوني بإنشاء كاسر أمواج على الحدود البحرية شمالي قطاع غزة، العائق سيتواصل بلسان بري صناعي مع منظومات الكشف والجدار العالي إلى داخل البحر.

تشمل المرحلة الأولى للمشروع بناء

الجدار على طول 20 كيلومتر في المناطق التي يتواجد فيها مستوطنات ملاصقة للجدار الحدودي مع غزة.

ويشار إلى أن شركات البناء التي فازت بعطاء بناء الجدار شركات إسرائيلية ولكنها تشغل عمال وخبراء أجانب متواجدون في الميدان وهم من أرتيريا ومن مولدافيا وأسبانيا وإيطاليا والبرازيل ودول أخرى، العمال جرى فحصهم من قبل المنظومة الأمنية ومن بينهم عرب الداخل وصهاينة.

أهداف المشروع

يهدف إنشاء الجدار على طول الحدود مع قطاع غزة لمنع تهديد أنفاق المقاومة والتي باتت تشكل كابوساً لجيش الاحتلال والمستوطنين، ويأتي في إطار الجهود المبذولة في مواجهة الأنفاق هندسياً وتكنولوجياً. وكذلك يمثل الجدار عائق إضافي في حال تضررت أو تعطلت منظومة كشف الأنفاق في المنطقة الموجود فيها الجدار. ويعكس هذا المشروع تكريس لمبدأ الدفاع الذي أضيف بعد حرب العصف المأكول إلى مبادئ الأمن القومي الصهيوني.

تكلفة المشروع

- يصل مجمل الميزانيات التي يستثمرها جيش العدو للتعامل مع تهديد الأنفاق على حدود غزة الى 4.2 مليار شيكل، بحيث تقدر ميزانية الجهود التكنولوجية والمتمثلة بمنظومة الانفاق الى 1.2مليار شيكل، فيما يوجد تباين حول التكلفة الإجمالية للجدار بحيث قدر مسئولون أمنيون ميزانية المشروع بـ 3 مليار شيكل، فيم قدرها آخرون بـ 2.7 مليار دولار.

- تبلغ تكلفة الكيلو متر الواحد من العائق، نحو 42 مليون شيكل.

الانتقادات التي وجهت للمشروع

واجه مشروع الجدار انتقادات أهمها التي صدرت عن ضباط كبار يفضلون مواجهة الأنفاق ميدانياً (دفاعاً إيجابياً) على بناء الجدار (الدفاع السلبي)، حيث دار نقاشٌ مهنيٌ في أوساط قيادة الجيش يتعلق بقرار بناء جدار اسمنتي على حدود القطاع لمواجهة الأنفاق، وأوصى ضباط كبار بالقيام بنشاطات ميدانية للعثور على الأنفاق وتدميرها. وينبع الخلاف من وجهة نظر بعض الضباط في أن بناء الجدار لا يمكنه أن يوفر مانعاً بشكل محكم لخطر الأنفاق، إضافة إلى أن كلفة المشروع الباهظة والتي تقدر بنحو 3 مليار شيكل، وهذه الكلفة يفضل بعض الضباط أن تصرف على تطوير الوسائل القتالية والقدرات النارية بدلاً من أن تدفع في عائق هندسي-عسكري مشكوك في نتائجه.

صور تحاكي مراحل إنشاء الجدار



مبـدأ الإنـذار

يعتبر مبدأ الإنذار العنصر الثاني في العقيدة العسكرية، بعد الردع، فإذا فشل مبدأ ردع الخصوم عن المساس بـ "إسرائيل"، فيأتي الإنذار ليحذر القيادة السياسية والعسكرية من أن حرباً، أو مواجهة ستندلع لتتخذ القرارات اللازمة، والإجراءات الكفيلة بمنع الخصم من الإنتصار، وتعتبر مهمة الإنذار المهمة الرئيسية لجهاز الإستخبارات العسكرية الصهيوني، والأجهزة الأمنية الأخرى.

وتنبع أهمية الإنذار بالنسبة للكيان أنها تعطيه عمقاً زمنياً، بديلاً عن العمق الجغرافي المفقود، ففي حال عدم وجود جيش إحتياط مجند، وكانت هناك مباغتة عربية للجيش النظامي، فإن أحد السيناريوهات ترى بأن الجيش النظامي قد ينهار ما يؤدي إلى إزالة ما يسمى بـ "إسرائيل" مادياً لذا فإن للإنذار الصادر عن الإستخبارات معنا وجوديا، فهي تشكل بديلاً رخيصاً لتجنيد دائم لنظام القوات العسكرية الضخمة.

ويعد الإنذار عاملاً حاسماً يؤثر على التوازن بين حجم الجيش النظامي وبين الإحتياط، وهذا التوازن يقف في ظل الضغوط على حجم القوى العسكرية الصهيونية التي تنبع من دوافع ديمغرافية وأخرى إقتصادية، ويبقى الانذار هو الحاسم في الإجابة على السؤال: متى يجب تعبئة قوات الاحتياط ومتى يجب تسريحها؟.

ونظراً للأهمية التي وصفت بالوجودية للإنذار، أصبح من الواجب على الإستخبارات الصهيونية أن تبني نفسها بشكل مهني وقدرات عالية، وأن توجد طرقاً مهنية ومتطورة للجمع المعلوماتي وكذلك إيجاد طواقم وباحثين ذوي تخصص لديهم قدرة عالية على البحث ومن ثم تقدير الموقف.

وأصبح الواجب الرئيسي لهذه المنظومة إعطاء الإنذار عن وقوع الحرب، على أن يشمل ذلك تقديم معلومات وتفسيرات لاحتمال اندلاع الحرب، وأن يُعطى الإنذار ضمن وقت يسمح لصانعي القرار بتقدير الموقف.

1. مفهوم الوقت في مبدأ الإنذار

لما وُضع مبدأ الإنذار كمبدأ في العقيدة العسكرية، جاء بالدرجة الأولى لمنع الخصوم من مباغتة الجيش النظامي حتى يصمد ويعطي فرصة زمنية أكبر للإستعداد وتجنيد الإحتياط، غير أن مفهوم الإنذار تطور ليتعدى فكرة إعطاء إنذار بخصوص توقيت الحرب وحجمها ومكانها إلى تمكين الجيش والحكومة من التخطيط المتدرج والصحيح للحرب.

وعليه فإن الإنذار النموذجي هو الذي يُعطي ضماناً أن الوقت المطلوب لقائمة من العمليات الملحة التي تنفذ في جوهرها بطريقة عمودية، وليست متوازية، ويدور الحديث هنا عن الوقت المطلوب للعمليات الآتية:

(1) الإستخبارات تقوم على تقدير الموقف الاستخباري.

(2) هيئة الأركان العامة عليها بلورة تقدير الوضع والتوصيات للحكومة.

(3) الحكومة هي التي تتخذ القرارات المناسبة.

(4) خطوات سياسية وعسكرية قبل عملية التعبئة.



(5) الجيش. للتعبئة وتجهيز القوات.

(6) الجبهة الداخلية. لتجهيز الجبهة الداخلية لإمتصاص ضربات الخصم.

غير أن الإنذار المثالي الذي يعطي هذه المساحة من الوقت لا يتوفر دائماً، خصوصاً في ظل الحالات الساخنة، كما كان الحال في الصراع العربي الصهيوني حتى العام 1973م، وفي حالات أخرى.

فعلى سبيل المثال، طلب رئيس شعبة العمليات في هيئة الأركان العامة العميد "يسرائل تال" من رئيس شعبة الإستخبارات العسكرية في حزيران 1972م تقديم تقرير حول إمكانيات جهازه بشأن تقدير إنذار مبكر عن هجوم سوري مصري، وبعد أسبوع قدم رئيس الاستخبارات التقرير المطلوب وتضمن أنه يستطيع تقدير الإنذار المطلوب قبل الهجوم العربي بـ 36 ساعة فقط.

2. أنواع الإنذار:

يمكن تقسيم الإنذار إلى:

أ. من حيث "الزمن". إنذار قصير يتعلق بالحاضر، وإنذار طويل (إستراتيجي).

(1) الإنذار القصير. وينقسم إلى نوعين:

(أ) الإنذار عن الحرب. ليس بالضرورة أن يكون هذا الإنذار على شكل إجراء مفاجئ، إنما يمكن أن يتبلور على مراحل متعددة، بدءاً من التقديرات الدورية، مروراً بإعطاء إنذار أولي عن إجراءات حشد قوات، واستعدادات، وانتشار قوات، ومؤشرات أخرى، وانتهاء بتقدير إجمالي يقرر فيه الجهاز الإستخباري بأن دولة أو مجموعة دول تعتزم شن هجوم في مكان وزمان وأسلوب محدد، وهذا الإجراء بالطبع لا يكون منيعاً من الأخطاء.

(ب) الإنذار عن أحداث متفرقة. وهو أمر معقد، وفي كثير من الحالات يصعب تحقيقه، لأن احداثه قد تجري وتقع بدون أية إستعدادات أو تحضيرات مسبقة، وبدون مؤشرات دالة عليها، لذلك فإن القدرة على إعطاء إنذار من هذا النوع تعتبر محدودة، ومن هنا أتت فكرة تطوير الإستخبارات التكتيكية خصوصاً على صعيد القوات البرية.

(2) الإنذار على المستوى الاستراتيجي. وهو إجراء بحث أساسي للمواضيع الأساسية وإتجاه تطورها، للمستقبل، ويعتبر أساساً لفهم المواضيع المعلومات الآنية لإعطاء الإنذار القصير.

ب. من حيث مستوى المعلومات ينقسم إلى:

(1) إنذار نوعي: وهو متعلق بمعلومات أتت من أروقة صناعة القرار، وهو أفضل أنواع الإنذار، لكنه متعذر في كثير من الأحيان؛ نظراً لأن العرب حين يتخذون القرار، فإنه يتخذ عبر شخص أو في دائرة مغلقة.

(2) إنذار أولي: ويُتحصَّل عليه حين يتم إنزال الخطط إلى الأسفل للتنفيذ، من قبل الجيش أو السياسيين، وهنا تقوم الاستخبارات بتتبع هذه التعليمات على أنها مؤشرات أولية دالة على طبيعة القرار، وتحاول اعتراضها في مراحل الإجراء التنفيذي المختلفة، من أجل فهم التطورات في أبكر وقت ممكن؛ سعياً لتكوين صورة كاملة عن الوضع قدر الإمكان، وهنا لا يخلو التقدير من مساحة الخطأ و عدم التأكد.

3. الخطأ في تقديرات المواقف:

على الرغم من أن الإستخبارات الصهيونية تعد جهازاً قوياً، يمتلك أدوات كبيرة، إلا أن هناك مساحة لا بأس بها من الخطأ اعترت تقديرات موقفها أكثر من مرة، ما أفقد مبدأ الإنذار فاعليته، وجعل الجيش الصهيوني ينتقل إلى مبدأ الحسم.

وتعود الأسباب التي طرحتها لجان التحقيق الصهيونية في الفشل الإستخباري إلى:

(1) التضليل الذاتي الذي يمارسه الباحثون في الإستخبارات العسكرية الصهيونية، حيث تتولد عندهم قناعات معينة في فترة زمنية ما، وبناء على هذه القناعات يتم فهم المعلومات الحديثة ولا يتم تحديث هذه القناعات بناءً على ما أستجد من معلومات.

(2) إن الجهاز الإستخباري الضخم، والذي يقوم عبر وحدات الجمع والتحليل والإنتاج بعمل كبير ومعقد يقف على رأسه شخص أو عدة أشخاص، مكلفون بنقل التقديرات للقيادة، وقد يذهب هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص لنقل قناعاتهم الخاصة، كما حصل في حرب أكتوبر 1973م.

(3) عدم القدرة على الحصول على المعلومات الكافية، وهي تكثر في الحرب غير النظامية، والتي يطلق عليها المواجهة المحدودة.

4. إجراءات تقليص مساحة الخطأ :

أ. بعد الخطأ الكبير الذي وقعت فيه الإستخبارات الصهيونية فيما يتعلق



بالإنذار عام 1973م، تم تشكيل لجنة لفحص الخلل، عُرفت باسم لجنة "أغرانات"، وأقرت فيما أقرت ألا يكون البحث في الإنذار وتقدير الموقف حكراً على الإستخبارات العسكرية، وإنما يجب أن يضطلع كل من الموساد ووحدة البحث في وزارة الخارجية بتقديرات موقف خاصة بهم، بناءً على المعلومات التي لديهم.

ب. رأت اللجنة ضرورة تطوير أدوات الجمع، وأقسام الإنتاج باستقطاب باحثين ذوي كفاءة عالية وتخصص دقيق.

ج. الشيء الأهم الذي أقرته اللجنة هو استحداث قسم صغير، أطلق عليه اسم "الرقابة"، يتبع الإستخبارات العسكرية، وظيفته فحص تقييمات الإستخبارات، وفحص النتائج التي وصلت إليها، بطريقة مهنية رقابية ناقدة (تحليلية)، ووضع فرضيات خطأ النتائج، والعمل على الطعن في النتائج من خلال تلك الفرضيات، وتقرر أن يرأس هذا القسم ضابط برتبة عقيد، يتبع مباشرة لرئيس شعبة الإستخبارات العسكرية.

الانذار والإستخبارات في المواجهة المحدودة

1. يختلف خبراء العقيدة القتالية في كثير من الدول، هل يتم إعتبار العمل الاستخباري مبدأ من مبادئ القتال؟ أم يجب جعله شرطاً ينسحب على المبادئ جميعا؟ نظراً إلى أن المبدأ القتالي يمكن استخدامه في معركة ما، ولا يمكن استخدامه في أخرى، نظراً لطبيعة المعركة، أما الإستخبارات فتلزم في جميع العمليات التكتيكية والاستراتيجية.

2. من جانبه خرج الجيش البريطاني من هذه الحيرة وخلص إلى كون العمل الإستخباري شرطاً وليس مبدأً. وكذا الجيش الصهيوني اعتبر العمل الاستخباري شرطاً مهماً من شروط العمل العسكري، ينسحب على جميع أنواع ومبادئ القتال، وعلى جميع العمليات الصغيرة والكبيرة. ويرجع ذلك إلى أنه في كل عملية عسكرية يمكن استخدام مبدأ أو أكثر وتجاهل مبدأ أو أكثر نظراً لطبيعة العمل العسكري. لكن جميع العمليات العسكرية الصهيونية، ترتكز في الأساس على العمل الإستخباري.

3. ومن وجهة النظر الصهيونية فإن تعقيدات بيئة المواجهة المحدودة تزيد من مساحات عدم اليقين، ومن القرارات الخاطئة، وعدم القدرة على إستخدام مبدأ الإقتصاد في القوة، أو إستخدامه في غير محله. وإن الأمر الوحيد الذي يمكنه معالجة ذلك هو التفوق الإستخباري، حيث أن التفوق الإستخباري هو مقياس القدرة على تحقيق التفوق في القتال، وهو الذي يذيب حدة الفجوة المادية ويقلص عدد القرارات الخاطئة، وبتقليص مساحة عدم اليقين وبالتالي تقليص المخاطرة بالقوات، وإستنفاد القوة بشكل أفضل وإملاء موعد اللقاء وشروطه.

4. يرى الجيش الصهيوني أنه يسري في المواجهة المحدودة صراع إستخباري بين الخصوم، وبدون تفوق إستخباري، يكون صعباً جداً على الخصم الأضعف تصميم واقع يرد على قيود قوته – وهو واقع تتحول فيه قوة الخصم الأقوى إلى غير ذي صلة، وبالتالي يُمنع صاحب القوة من تجسيد قوته، مقابل ذلك، إذا ما نجح الجيش بتحقيق التفوق الإستخباري إزاء المقاومة، فإنه بالإمكان سلب القدرة منها على الحسم في المواجهة وتحقيق الهدف السياسي الذي يسعى إليه.

5. يقول العميد احتياط "شموئيل نير" يمكن الفهم بأن الإحتياجات الإستخبارية للمواجهة المحدودة تختلف بشكل جلي عن الإحتياجات الإستخبارية في الحرب الشاملة، فالمواجهة المحدودة تتطلب عملاً إستخبارياً خاصاً، يتلاءم مع المعركة على الوعي ومناورة الرأي العام، وأيضاً عملاً إستخبارياً يتناسب مع إحتياجات القتال المستتر والمخفي، وبينما يستخدمون في الحرب خريطة طبوغرافية، تلك التي اعتدنا عليها، ومن السهل علينا فهمها، فإن المواجهة المحدودة تستخدم في نفس الوقت خريطتين: خريطة ذهنية عقلية، وخريطة طبوغرافية، وكلتا الحالتين يعتبر إعداد الخريطة صعب: فالتصاميم العقلية صعبة الفهم ، وتصاميم الخريطة الطبوغرافية متملصة بسبب جهود الطرف الضعيف للبقاء مختبئاً ومستتراً.

6. الفجوة الكبيرة في قوة الطرفين هي التي ترسم طبيعة المواجهة المحدودة، وهي مصدر التعقيد الإستخباري، حيث أن الخصم الأضعف يسعى إلى تصميم واقع يتناسب مع قيود ومحدودية قوته، وإن نجح الخصم الأضعف في مهمته، فإن قوة الخصم الأقوى تتحول إلى غير ذات صلة، وتمنع صاحب القوة من تجسيد واستخدام قوته.

> "رغم أن الاستخبارات الصهيونية تعد جهازاً قوياً، يمتلك أدوات كبيرة، إلا أن هناك مساحة لا بأس بها من الخطأ اعترت تقديرات موقفها أكثر من مرة، ما أفقد مبدأ الإنذار فاعليته."



قاعدة وحدة ٨٢٠٠ (وحدة التنصت التابعة للاستخبارات العسكرية) على تل أبو الندى في هضبة الجولان

7. لقد واجهت الصورة الإستخبارية مصداقية متدنية في كثير من مراحل المواجهة المحدودة، وذلك للأسباب الآتية:

أ. مصادر المعلومات في كثير من الأحيان غير موثوقة بما يكفي.

ب. المصادر الموثوقة غير كافية للوصول إلى كثير من المعلومات.

ج. بنك الأهداف هو بنك متحرك، ويتبخر مع بدء المعركة، أو قبل بدئها، ما يستلزم معلومات فيما يُعرف لدى العدو في الوقت الحقيقي، أو الوقت المناسب.

د. من الصعب الحصول على تغذية راجعة آنية على المستوى الإدراكي، وذلك لعدم القدرة في كثير من الأحيان من التنصت على قيادة المقاومة أثناء المعركة.

8. وبناء على ذلك، طرحت أفكار كثيرة، ورؤى لتطوير العمل الاستخباري، على المستوى التنظيمي، ومستوى بناء القوة، وكذلك المستوى التعليمي، ولقد تطور العمل الإستخباري الصهيوني على مدار السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ، فقد تم تطوير الأقسام العاملة في شعبة الإستخبارات العسكرية أمان، وتم إنشاء "سلاح جمع المعلومات القتالية" الذي يهتم بالإستخبارات التكتيكية، كما زادت وتيرة التعاون بين الجيش والشاباك، وإندماج الشاباك في كثير من الأحيان في غرف عمليات الجيش.

كما تم تطوير العديد من الوسائل الاستخبارية، على صعيد التنصت، والمراقبة، والتصوير، ما ساهم في تعقيد العملية الاستخبارية، وفي تطورها بشكل ملحوظ، وأصبح الفشل مصير أي عمل للمقاومة يتسم بالسذاجة في التخطيط أو عدم السرية.

فشل الإنذار في معركة العصف المأكول:

كان الفشل الاستخباري في الإنذار وتقدير الموقف للعدو أحد المعالم الرئيسية التي إتضحت في الأيام الأولى للمواجهة، بل تبين لاحقا أن الفشل يمتد لفترة أطول من ذلك تتعلق بتقييم خطر الأنفاق وتوقع نوايا حماس وقراءة وإستثمار المعلومات الإستخبارية المتوفرة، وكلما طال أمد الحرب كان الفشل الإستخباري للعدو يتكشف شيئا فشيئا، وكانت أبرز محطات الفشل الإستخباري للعدو فيما يلي:

1. على صعيد الإستعداد للمواجهة: كان التقييم الإستخباري السائد لدى العدو قبل الحرب أن حماس غير مستعدة لفتح جبهات واسعة في ظل الواقع الإقليمي المعقد وخسارتها لحلفائها في المنطقة وصعود نظام "السيسي" وإحكام الحصار.

2. على صعيد الصمود في المواجهة: مع إنطلاق المعارك في غزة توقع العدو أن الأوضاع الصعبة التي تمر بها حماس ستدفعها للإستجابة لأول مبادرة للتهدئة مع أول عرض سيطرح على الطاولة وأن الأوضاع الإقليمية والمحلية المعقدة ستجعلها لا تتشدد في مطالبها للتهدئة، غير أن الواقع كان مغايراً.

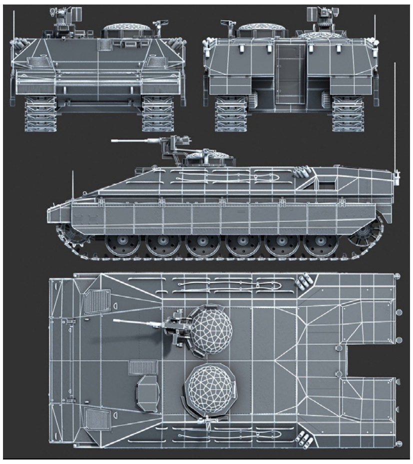
3. الفشل في تقدير موقف مدة الحرب: وضع العدو خطته على أساس أن مدة العملية لن تتجاوز بضعة أيام، وأن حماس ستذهب إلى هدوء مقابل هدوء دون شروط، غير أن الأمور أتت بغير ما يهوى.

4. الفشل في تقدير موقف الحرب البرية: انطلق العدو بحرب برية واسعة وأرادها أن تكون مباغتة وسريعة في شريط ضيق على طول الحدود لتحقيق هدف محدد وهو تدمير الأنفاق، معتقدا أن هذه العملية ستستغرق عدة أيام إلا أن المعركة البرية طالت بعدما كُبدت قوات العدو خسائر لم تكن متوقعة.

5. مرحلة التهدئات: إعتقد العدو أن حجم الدمار الذي حققه في غزة والخسائر البشرية كفيلة بردع الحركة، كما توقع أن حماس ستوقف الحرب يوم عيد الفطر، فكانت أيام عيد الفطر أسوأ أيام المعركة على جيش العدو إذ تمت فيه عملية ناحل عوز البطولية، وقصف الهاون شرق خانيونس اللتان أدتا إلى قتل 10 جنود صهاينة وأصيب آخرين.

6. الفشل في توقع نهاية المعركة في التهدئات التي تلت العيد: بعد تهدئات التفاوض المتتالية خرجت قيادة العدو السياسية والعسكرية تدعو السكان للعودة إلى الحياة الطبيعية وأن المواجهة أصبحت من خلفنا، وكان من أبرز تلك التصريحات المنسوبة إلى رئيس الأركان بيني غانتس المعروف بـ"خطاب شقائق النعمان" الذي أثار إستهزاء وسخط المستوطنين بعدما فشلت التهدئة وتجدد إطلاق النار، وقرر سكان المناطق المحاذية لقطاع غزة هجرة جماعية وهاجموا الحكومة وقيادة الجيش واتهموهم بالخداع والكذب، بعدما أدخلت كتائب القسام الغلاف في مرحلة استنزاف عبر قصفه بالصواريخ والقذائف القصيرة ما أدى إلى هجرة كل سكانه.

7. نقص المعلومات الإستخبارية والفشل في الإستحواذ على صورة نصر: رغم التكنولوجيا الفائقة التي يملكها العدو وتفاخره بالإستخبارات الدقيقة وتحديث بنك الأهداف، إلا أن الحرب الأخيرة كشفت عن فجوات عديدة في استخبارات العدو على صعيد المعلومات وتقدير الموقف، إذ ظهر فشله في القدرة على الوصول إلى معلومات دقيقة حول كثير من الأهداف كما فشل بشكل واضح في إستجلاب صورة نصر من خلال قتل قيادات سياسية أو عسكرية من الصف الأول بشكل يرضي المجتمع الصهيوني.











عربة المشاة القتالية

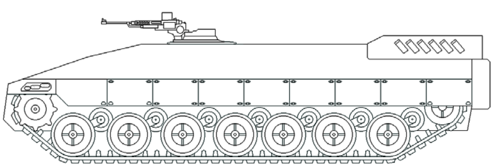
المدرعة نمر

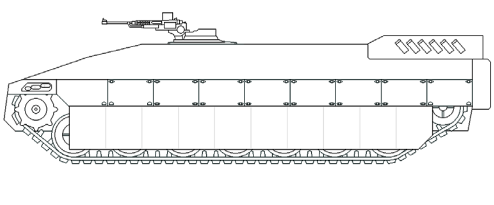
هي عربة قتالية مدرعة قائمة على هيكل دبابة القتال الرئيسة الميركافا"2"، وتعتبر واحدة من أكثر ناقلات الجند المدرعة التي توفر حماية فائقة.

وقد طورت النمر في عام 2008م، وتعتبر العنصر الأساسي ضمن قوات الجيش الصهيوني، وقد طورت من قبل ذراع التسليح الصهيوني، وأول من إستخدمها هو لواء جولاني في صيف عام 2008م.

عربة النمر قائمة على هيكل دبابة ميركافا"2" بدون برج، وتحتوي العربة على منظومة سلاح تعمل عن بعد وقنابل دخانية متعددة، وتمتلك العربة فتحتين في سقف الهيكل للقائد والمدفعجي، كما أن المركبة مجهزة بأجهزة رؤية إلكترو بصرية، بالإضافة إلى أربع كاميرات يتم التحكم بها عن بعد، لتوفير مشهد متكامل، وتحتوي العربة على نظام إدارة المعركة من إنتاج شركة إلبت، كما وتتضمن أسلحة محوسبة لتمكين سلاح المشاة من تدمير التهديدات.

تستطيع عربة المشاة القتالية نمر حمل "12" فرداً بما فيهم طاقم العربة، كما أنها مجهزة بأنظمة دفاعية متطورة، وقاذفات قنابل، وأسلحة رشاشة، ومعدات مراقبة للرؤية الليلية والنهارية ووحدة تكييف هوائي داخلية، ويخطط الجيش الصهيوني في تطوير أنواع من النمر ذات أغراض متنوعة، ومن هذه الأنواع هي عربة الإصلاح المدرعة، وعربة الصيانة، وعربة الإخلاء الطبي، وعربة قيادة مسلحة بمدفع "30" ملم وبصواريخ مضادة للدبابات.





البيانات التكتيكية

الذخيرة		• 5.56 مم حوالي أكثر من 900 طلقة جاهزة للإستخدام. • 7.62 مم حوالي أكثر من 800 طلقة جاهزة للإستخدام. • 12.7 مم حوالي أكثر من 400 طلقة جاهزة للإستخدام. • 40 مم (AGL). حوالي أكثر من 96 طلقة جاهزة للإستخدام.
أبعاد ووزن المركبة	الوزن	50 طن
	الطول	7.5م
	العرض	3.8م
	الإرتفاع	2م
دوران المدفع الرشاش		• تحكم كهربائي Nx360°. • أعلى سرعة 1.0 راد/ثانية. • أقل سرعة 0.5 م راد/ثانية.
مدى إرتفاع المدفع الرشاش		• تحكم كهربائي. • مدى الارتفاع: -20° إلى 60°+. • أعلى سرعة 1.0 راد/ثانية. • أقل سرعة 0.5 م راد/ثانية.
البصريات		• المشاهدة النهارية: كاميرا CCD. • المشاهدة الليلية: كاميرا تعمل بالأشعة تحت الحمراء المبردة وغير المبردة (إختياري: كاميرا LLLTV). • العرض: شاشة LCD.
وزن الأسلحة		• مجتمعة على سطح العربة: 135كجم/160كجم (بالإعتماد على المكونات المستخدمة). • منفردة على هيكل العربة: 20كجم.
ارتفاع المدفع فوق سطح العربة		540/620 مم.
المحرك		عربة نمر مجهزة بالمحرك AVDS-1790-9AR V12 ديزل ويبرد بالهواء وهو بقوة 1.200 حصان.
مزايا أخرى		• نظام التحكم بالإطلاق. • مجسات السلاح. • شحن عن بعد. • مركز تذخير.
خيارات		• نمط التابع. • يتكامل مع صواريخ السبايك. • مراقبة بعيدة المدى. • نمط الصيد إلى القتل.

التسليح

تتسلح العربة نمر بمنظومة السلاح الميني سامسونج RCWS Mini_Samsong مع مجسات متعددة لتحديد الأهداف، وهي مجهزة أيضاً بسلاح رشاش 12.7mm M2HB، وسلاح رشاش 7.62mm M246، وهاون عيار 60 ملم وقاذفات قنابل دخانية، ويمكن تزويدها بمدافع آلية ثقيلة من عيار 30 ملم وصواريخ سبايك الموجهة.





القسام

خلال ثلاثين عاماً

ملف خاص



صِيغَت بَنادقُنا من صفحةِ المجدِ

وزنادُ نُخبتنا باقٍ على العَهدِ



بداية الطريق 1981 - 1991م



- المكان : غزة - دير البلح
- الزمان : ١-١-١٩٩٢م
- النتيجة : قتيل وهو ضابط في لواء «غولاني» ومدير أمن مستوطنة كفار دروم .

بدايات النشاط العسكري لحماس

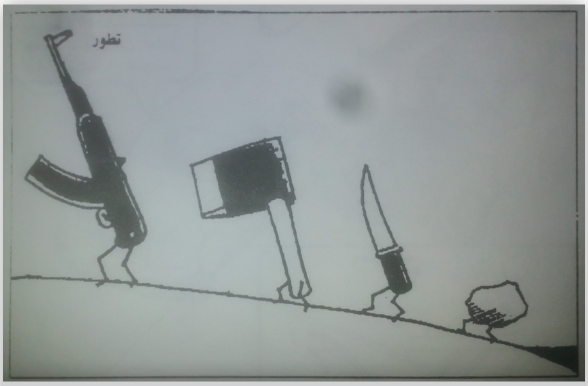
- في عام 1981م بدأت جماعة الإخوان المسلمين في فلسطين بتأسيس جهازها الأمني.

- 1983م تشكل التنظيم العسكري لجماعة الإخوان في فلسطين بقيادة الشيخ أحمد ياسين، ضم الدكتور إبراهيم المقادمة، والدكتور أحمد الملح، وصلاح شحادة، وعبد الرحمن تمراز، وتعرض لضربة في عام 1984م أثناء فترة الإعداد وجمع السلاح.

- 1984م مجموعة المغراقة، تشكلت بقيادة عدنان الغول بعلم مُسبق من الدكتور إبراهيم المقادمة ، وقد نفذت العديد من عمليات إطلاق النار على دوريات جنود العدو وقد أوقعت فيهم خسائر مُحققة.

- 1986م أعاد الشيخ صلاح شحادة بناء صفوف تنظيم الجهاز العسكري الذي كان يحمل إسم "حركة المقاومة الإسلامية" وفي مرحلة لاحقة إنضم جهاز الأمن التابع للجماعة، إلى الجهاز العسكري وسُمي هذا الجهاز الجديد باسم "منظمة الجهاد والدعوة" وإختصارها (مجد).

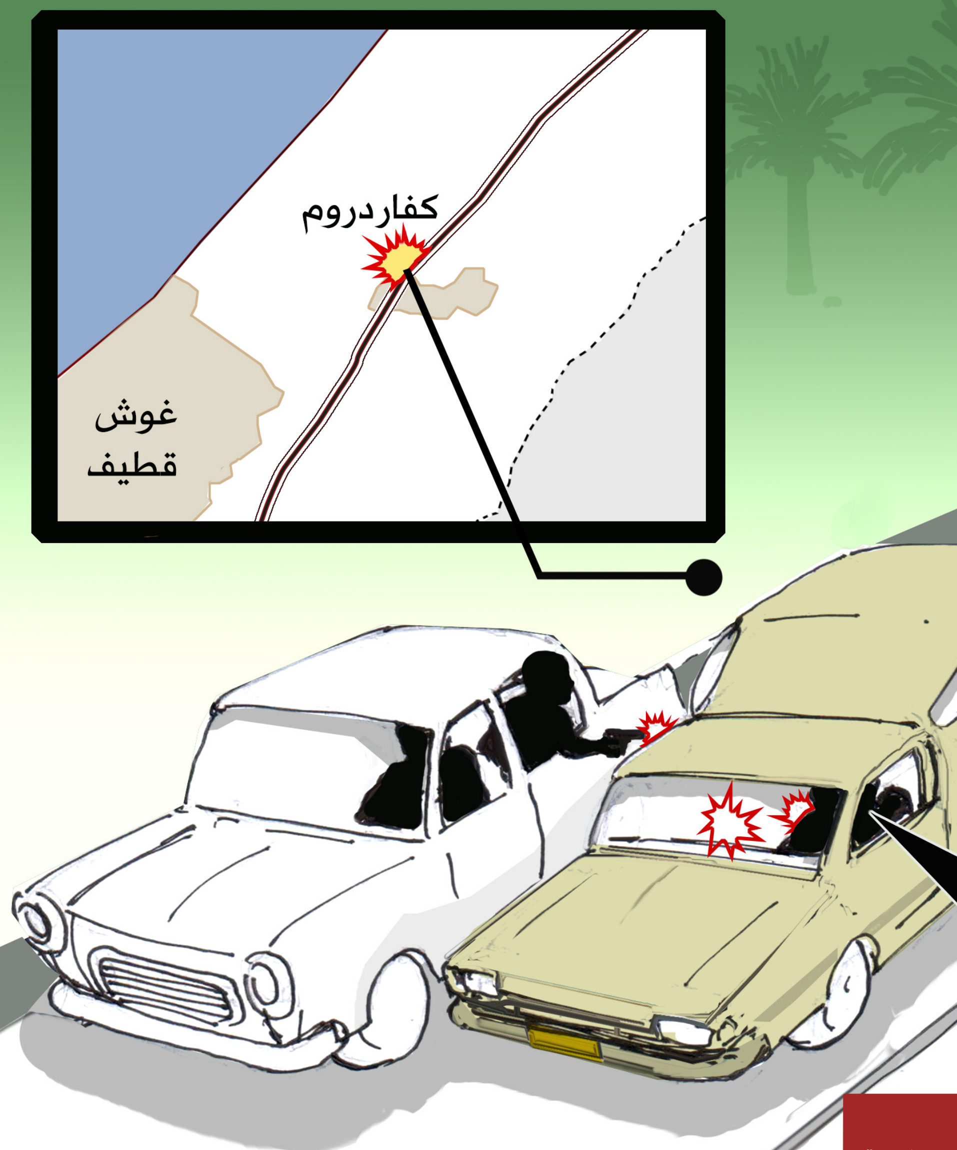
- المجاهدون الفلسطينيون: تشكل بعد أن إنفصل العمل العسكري



يديعوت احرونوت - 1992

لـ "حماس" عن الأمني وقد تولى مسؤوليته الشيخ صلاح شحادة وبتعليمات مباشرة من الشيخ أحمد ياسين، وإنقسم إلى ثلاث مجموعات الأولى بيت حانون بقيادة صبحي اليازجي، والثانية في جباليا بقيادة فتحي حماد الذي جنّد أحمد الغندور ويوسف النجمة، والثالثة مجموعة "101" بقيادة محمد الشراتحة، وعملت تحت إسم "المجاهدون الفلسطينيون" .

- أكتوبر 1990م الظهور الأول لاسم كتائب الشهيد عز الدين القسام، كان في رفح بعرض لمجموعة من المجاهدين وسط المدينة.





دورون شورشان
ضابط في جيش الإحتلال "لواء جولاني"، شارك في حرب لبنان 1982م قبل أن ينتقل إلى مستوطنة كفار داروم ليصبح أحد مسؤوليها الأمنيين.
كان شورشان كغيره من المستوطنين يتفنن في إيذاء الفلسطينيين، الأمر الذي دفع مجموعة المغازي القسامية بقيادة عيد مصلح إلى التخطيط من أجل أسره.

البيان الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

{قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}

بيان عسكري

قتل الحاخام اليهودي (دورون شورشان) رداً على جرائم الإرهابي رابين

إنتقاماً لشلال الدم المُتدفق من جراحات شعبنا النازفة في كل مكان من أرضنا الطهور، وحتى تلتهب الأرض ناراً تحتَ أقدام عصابات اليهود المحتلة لأرض فلسطين، قامت إحدى مجموعاتنا العاملة مساء اليوم الأربعاء الموافق 1992/1/1م بقتل حاخام مستوطنة كفار داروم (دورون شورشان) من خلال إطلاق النار عليه، وليعلم رابين وزمرته بأن قتل الأبرياء من شعبنا سيُقابل بنفس الأسلوب وسيكون كل صهيوني هدفاً مشروعاً لأبطالنا منذ اللحظة.

نشهد الله بأننا ماضون على درب الجهاد حتى النصر أو الشهادة.

والله أكبر ولله الحمد

والله أكبر والموت للمحتلين

كتائب الشهيد عز الدين القسام

> "مثلت هذه العملية إنطلاق باكورة العمليات العسكرية التي يتم فيها عمليات إطلاق النار من مسافة صفر، وهي أيضاً لحظة فارقة في انتقال عمل كتائب الشهيد عز الدين القسام من ملاحقة العملاء والمشبوهين إلى ضرب قوات الإحتلال من خلال تنفيذ عمليات إطلاق النار"

العمليات الإستشهادية

1992 - 1999م

الإشتباك من مسافة صفر

اعتمدت كتائب القسام على نصب الكمائن للجيش الصهيوني والإشتباك معه من مسافة صفر وكان الشهيد عماد عقل أيقونة تلك المرحلة ..

العمليات الإستشهادية

شكلت البداية الحقيقية لهندسة المتفجرات وقد أدخل المهندس الأول لكتائب القسام الشهيد يحيى عياش أسلوب العمليات الإستشهادية والذي مثل وقتها أقوى أدوات المقاومة .

العمل السري

بعد تنفيذ عملية الثأر المقدس بقيادة الأسير حسن سلامة تعرض الجهاز العسكري لضربة من قبل أجهزة السلطة أعتقل خلالها غالبية المجاهدين وصودرت أسلحتهم .. وقتها نظم الدكتور / ابراهيم المقادمة العمل العسكري وحافظ بالعمل السري على خلايا من الجناح العسكري ..



الشهيد القائد / عماد عقل وهو يلقي خطاب مصور بعد تنفيذ عملية مصعب بن عمير



جندي صهيوني قتيل بجانب الجيب العسكري الذي باغته القائد عماد عقل ومجموعته في حي الزيتون بمدينة غزة عام 1993م



الشهيد القائد / يحيى عياش المهندس الاول لكتائب القسام



حافلة عملية "ديزنكوف" التي نفذها الإستشهادي صالح نزال عام 1994م

نفذت كتائب القسام

87

عملية إستشهادية



الإنتفاضة ودحر المحتل 2000 - 2005م

حررت انتفاضة الأقصى الجناح العسكري من قيود السلطة الأمنية، وعقب خروج قادة القسام من معتقلات السلطة بدأوا يبحثون إستئناف العمل العسكري وتولى القائد العام لكتائب القسام الشيخ / صلاح شحادة مهمة إعادة البناء والهيكلة ووضع ضمن اهدافه المرحلية إنهاء وجود المغتصبات في غزة وفي سبيل تحقيق ذلك إعتمد تكتيك إقتحام المغتصبات .

كانت عملية الشهيد / محمد فرحات في مغتصبة "عتصمونا" عام 2002 م ووداع أمه له قبيل إنطلاقه للعملية من أبرز نماذج البطولة التي أسست لثقافة عنوانها الصمود و التحدي ..

وحدات المرابطين

في تلك المرحلة أعيد تشكيل المجلس العسكري العام المكلف بوضع السياسات العامة والإشراف على تحقيق الأهداف المرحلية والإستراتيجية ، وقد وضع المجلس في حينه تكتيكات جديدة على صعيد اقتحام المغتصبات فأوجد حرب الأنفاق، وبرزت وحدة المرابطين كعنوان لصد الإجتياحات ..

التصنيع العسكري

عزز المجلس العسكري العام من مكانة التصنيع العسكري كونه رافعة للعمل العسكري كمصدر لإمداد الميدان بالوسائل القتالية ..

وكان القادة الشهداء/ عدنان الغول وسعد العرابيد ونضال فرحات وتيتو مسعود من أعلام تلك المرحلة، وقد أحدث التصنيع نقلة نوعية في تصنيع صاروخ القسام وقذائف الهاون والصواريخ المضادة للدروع والعبوات الناسفة ..



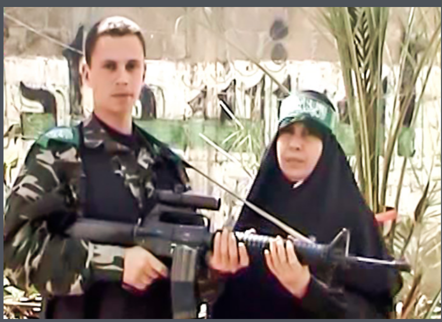
الشهيد القائد / صلاح شحادة القائد العام لكتائب القسام



دبابة " ميركافاة "للعدو دمرتها كتائب القسام بواسطة عبوة ناسفة خلال انتفاضة الأقصى



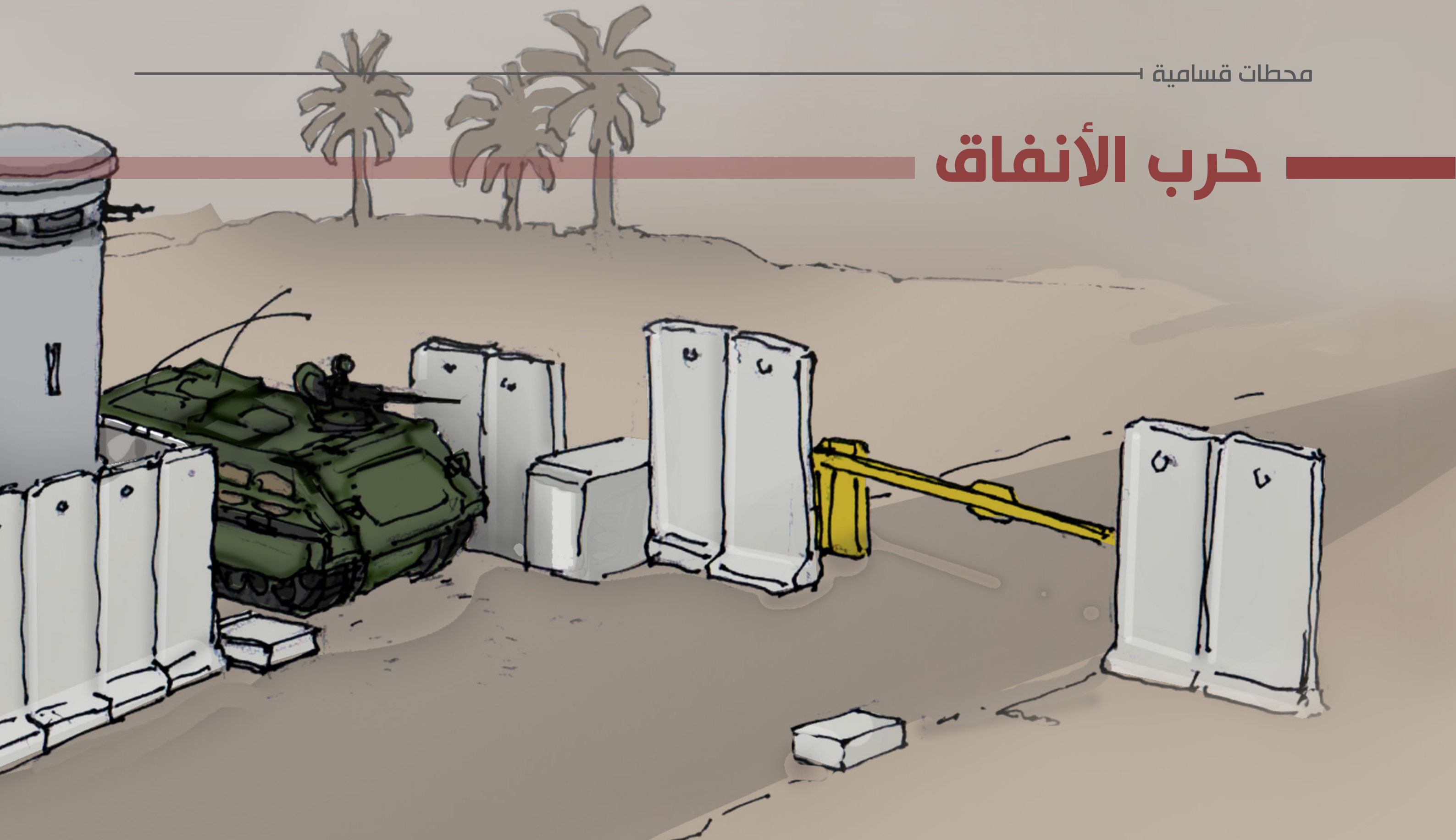
الشهيد القائد / عدنان الغول من أعلام التصنيع العسكري



خنساء فلسطين أم نضال فرحات تودع نجلها الشهيد محمد قبيل إنطلاقه لتنفيذ العملية



حرب الأنفاق



حرب الأنفاق

هي الورقة الرابحة في يد المقاومة وهي أيضا التحدي الأكبر أمام جيش العدو، فقد استخدمت كتائب القسام تكتيك الأنفاق للتغلب على الموانع العسكرية للعدو والتي يستحيل اختراقها من فوق الأرض .

استخدمت الأنفاق في البداية لأغراض النسف، ثم تحولت إلى وسيلة لمهمات الإغارة خلف الخطوط، واليوم أصبحت معابر وصولية لتنفيذ مهمات قتالية خاصة خلف الخطوط.

2001م
عملية موقع ترميد

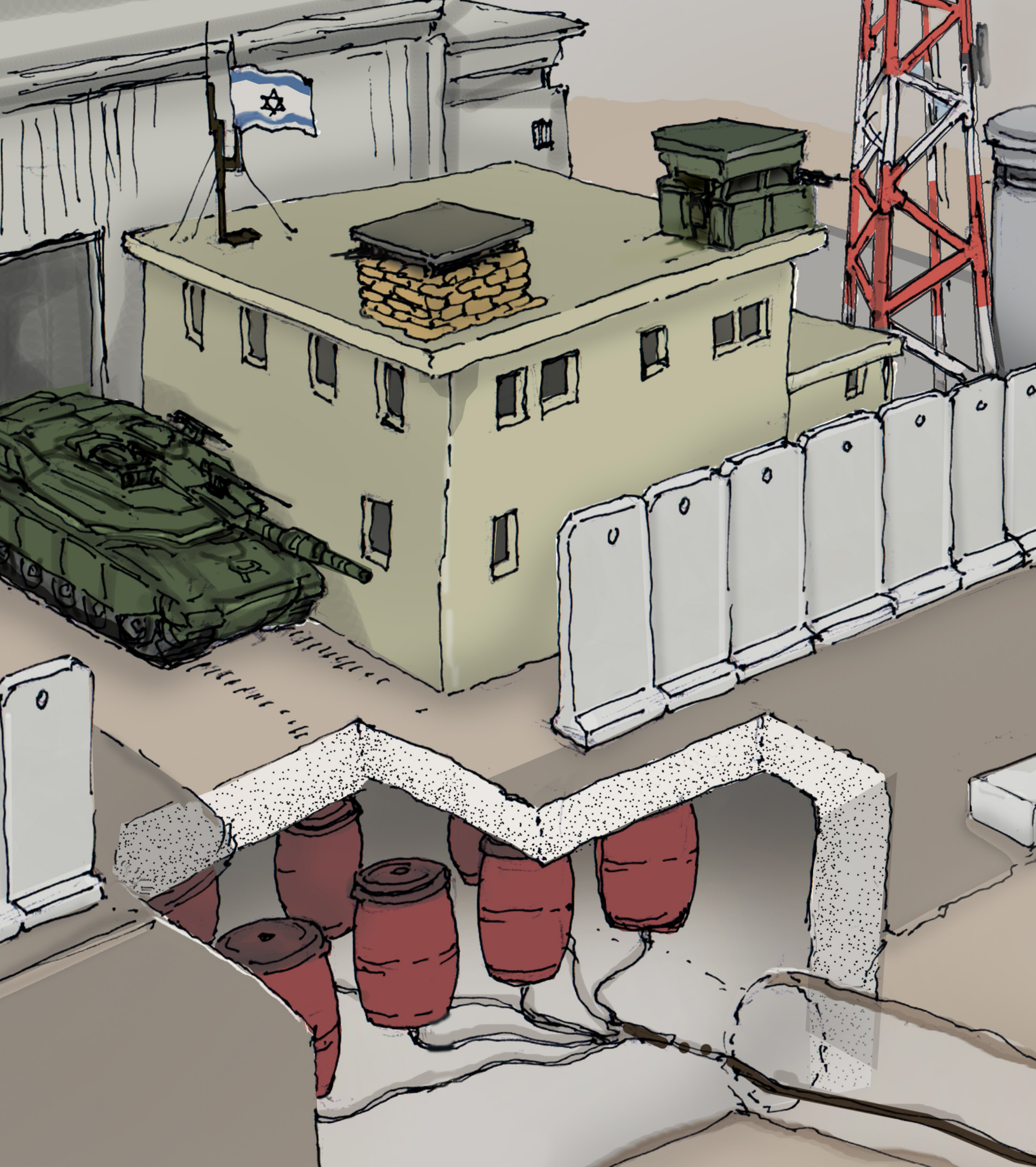
2006م
عملية الوهم المتبدد

2014م
عملية ناحل عوز









أبرز عمليات الأنفاق

- موقع ترميد
- موقع حردون
- السهم الثاقب
- براكين الغضب
- موقع محفوظة
- الوهم المتبدد
- موقع صوفا
- أسر شاؤول أرون
- موقع أبو مطيبق
- موقع 16
- ناحل عوز

معركة الفرقان

بداية الإنتصار

2008م



إجمالي العمليات الجهادية



- الضربات الصاروخية
980



- عمليات قنص
53



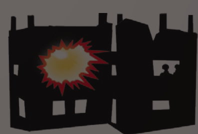
- استهداف جرافات
13



- استهداف دبابات
25



- استهداف ناقلات
8



- قوات خاصة متحصنة
10



- استهداف مروحيات واستطلاع
5

عمليات شرق جبل الكاشف

كانت مصيدة للواء «جولاني» المعادي، وهي عملية مركبة من ثلاثة كمائن تم خلالها تفجير عبوتين ناسفتين، وإطلاق قذيفة تاندوم مضادة للدروع، وقنص عدد من الجنود، والإشتباك المباشر، قتل فيها عدد من الجنود أبرزهم قائد الكتيبة (101).

- إلتحم مجاهدو القسام مع العدو من مسافة صفر بعد أن تم مهاجمتهم من الخطوط الخلفية

- استخدمت الأنفاق في هذه المعركة لأول مرة كمعابر وصولية لضرب العدو، كما أدارت الكتائب معركتها عبر مجالس قيادية في الألوية وقد حافظت على التواصل مع قواعدها إلى حين إنتهاء المعركة.

عملية أسر جنود شرق التفاح

باغت مجاهدو القسام مجموعة من القوات الصهيونية الخاصة الراجلة أثناء تقدمها على جبل الريس شرق حي التفاح، وقاموا بأسر عدد من الجنود وتحركوا إلى مكان آمن للاحتفاظ بالأسرى. تدخل الطيران المروحي وكانت نتيجة العملية أن تم قصف الجنود مع المجموعة الآسرة من قبل الطيران ما أدى إلى مقتل الجنود والمجموعة الآسرة.



مدى الصواريخ

زاد مدى صواريخ القسام في هذه المعركة إلى 45 كم متر حيث أدار الذراع الصاروخي للقسام خطة نيرانه بشكل ناجح وحقق المفاجأة للعدو من حيث (عدد الرشقة – المسافة – والخطورة والأهمية)



حجارة السجيل 2012م

كان الإعداد عنواناً لتلك المرحلة اذ اتجهت كتائب القسام نحو الاعتماد على تطوير الأدوات القتالية، ووسائل القيادة والسيطرة، فجرى إعداد وسائل آمنة وفعالة للقيادة والسيطرة على الرغم من قسوة العدوان في معركة حجارة السجل، وكذلك تطوير آدوات سلاح الدروع، والأبرز في تلك المرحلة صاروخ "M75" المصنع محليا والذي مثل المفاجئة للعدو ونقل المعركة إلى قلب الكيان.



تطور صواريخ كتائب القسام

صاروخ M75

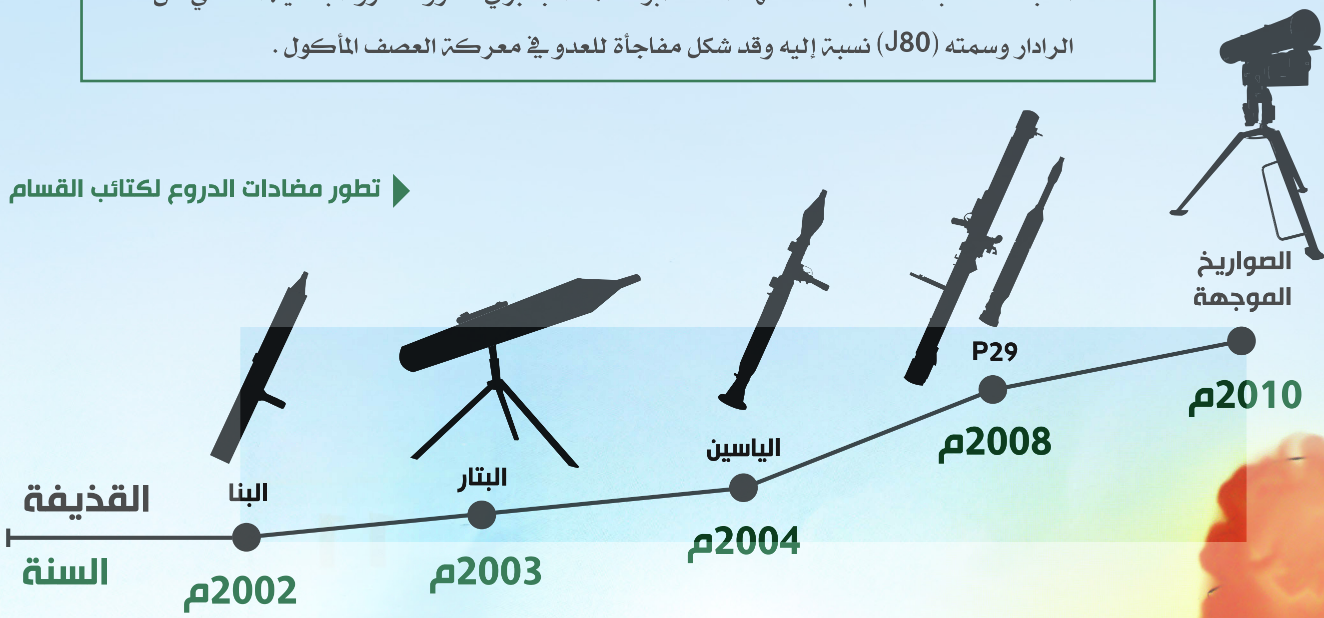
صاروخ فلسطيني محلي الصنع مطور من أجيال صواريخ القسام من إنتاج كتائب القسام، كشفت عنه الكتائب خلال معركة حجارة السجيل وأطلق أول صاروخ منه اتجاه (تل أبيب) وسط فلسطين المحتلة وذلك رداً على جريمة اغتيال القائد أحمد الجعبري.

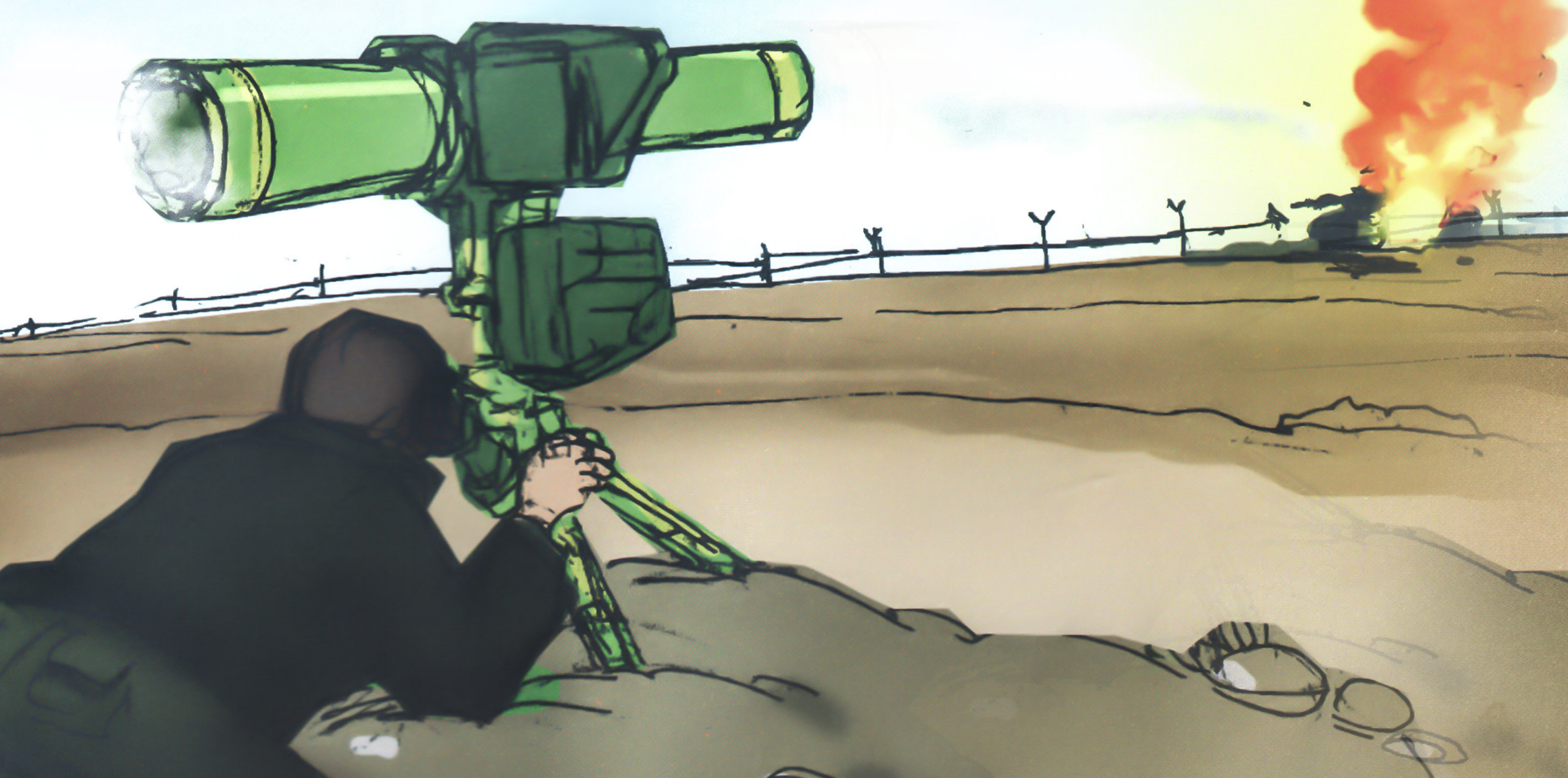




أنتجت كتائب القسام بعد استشهاد القائد أبو محمد الجعبري صاروخاً مزوداً بتقنية التخفي عن الرادار وسمته (J80) نسبة إليه وقد شكل مفاجأة للعدو في معركة العصف المأكول.

تطور مضادات الدروع لكتائب القسام





العصـف المأكـول

2014م

ارتبط اسم تلك المرحلة بعمليات الانزال خلف الخطوط، تلك المهمات التي نفذت من قبل وحدة النخبة التي خضعت لتدريب خاص بشكل يمكنها من القتال والمناورة من تحت الأرض "الأنفاق"، وقد تمكنت الوحدة من إحداث صدمة عسكرية للعدو عبر مفاجآت عملياتية ميدانية حققت توازنا نسبيا مكن المقاومة من التحول من الدفاع إلى الهجوم واستلام المبادرة كما حدث في عمليات الانزال البرية والبحرية.



- المكان : غزة - التفاح
- الزمـان : 20-7-2014 م
- النتيجـة : تدميـر آليـات ومقتـل 14 جنديـاً صهيونيـاً وأسـر الجنـدي أرون شـاؤول.





الشهيد القائد / محمد برهوم



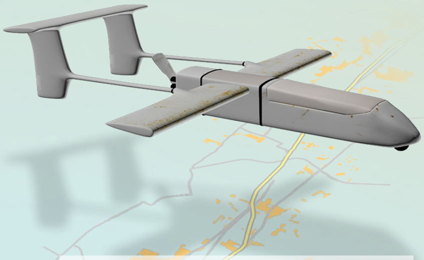
الشهيـــد القائـد / رائـــد العطــار



الشهيد القائد / محمد أبو شمالة

وضعت مدفعية القسام جبهة العدو الداخلية في عين العاصفة في اليوم الأول للحرب، وقد استطاعت المقاومة تحدي منظومات الدفاع المعادية بصواريخا المصنعة محليا "R160" و "J80".

كما نجحت فـي فرض حظر الطيران في مطار بــن غوريون وتهجير سكان غلاف غزة .



جــرى تسييــر طائــرات قسامية من نوع أبـابيل نــفذت العديــد من المهام



معركة وفاء الأحرار

وفاء الأحرار معركة أطلقتها كتائب القسام في مواجهة التوغلات الصهيونية التي تعرض لها قطاع غزة عقب تنفيذ عملية الوهم المتبدد عام 2006م، ثم جاءت معركة الحساب المفتوح في يناير 2008م وظلت معارك صد الاجتياحات إلى انتهاء معركة الفرقان.



عملية الوهم المتبدد

- المكان: رفح - موقع كرم أبو سالم
- الزمان: 25-6-2006 م
- النتيجة: أسر جندي صهيوني ومقتل جنديين وإصابة أخرين ..



صفقة وفاء الأحرار

شكلت صفقة وفاء الأحرار أبرز الإنجازات للجناح العسكري، وقد جاءت نتاج جهد أمني معقد من قبل وحدة الظل في إخفاء الجندي الصهيوني، وصلابة الوفد الحمساوي بقيادة الشهيد أحمد الجعبري الذي انتزع صفقة وفاء الأحرار.

وحدة الظل

هي وحدة قسامية مختارة تأسست عام 2006 م مهمتها تأمين الجنود الصهاينة الأسرى، كُشف عنها بعد عشر سنوات من تأسيسها.



قدمت كتائب القسام خلال ثلاثين عاماً

2667

شهيداً من خيرة قادتها وجنودها

حين نتحدث عن الشهداء فإننا نستذكر مواقف العزة والبطولة التي سطروها على صفحات التاريخ بدمهم الطاهر، لأنهم أبوا إلا أن تكون لهم بصمة واضحة في كل ميدان من ميادين الجهاد والانتصار.

القائد العام لكتائب القسام محمد الضيف



وإن سلاحنا هو شرف أمتنا وصمام الأمان لشعبنا وقضيتنا، وإننـا اليـوم رغـم كل معطيات الإحباط والفشـل والهوان والضعـف فـي أمتنـا نحمـل هـذا السلاح وأوراق القـوة العسـكرية التي شـيدناها عبر سـنوات طويلـة، وحميناها بأرواحنـا ودمائنـا وقدمنـا فـي سـبيلها الغالـي والنفيـس

المجلس العسكري العام

